

سَخَّعُ الْجَاهِلِ

﴿ في مدح ﴾

خَيْرِ الْإِنْسَانِ

— لآبِي الْفَضَائِلِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الصَّالِحِيِّ الْهَلَالِيِّ شَيْخِ —

— شَهَابِ الدِّينِ الْخَفَاجِيِّ وَهَذَا مَا كَتَبَهُ عَلَى طَرَةِ نَسْخَتِهِ —

(— الَّتِي هِيَ بِخَطِّهِ وَهِيَ الْمَطْبُوعُ عَنْهَا. —)

- * نَعْلَمُ الْمَرْجِيَّ عَفُو ذِي الْجَلَالِ * مُحَمَّدُ بْنُ الصَّالِحِيِّ الْهَلَالِيِّ *
- * وَنَعْلَمُ كَمَا تَرَى بِخَطِّهِ * فَإِنْ تَجِدَ عَيْبًا بِهِ فَغَطِّهِ *
- * فَرَبَّمَا يَكْبُرُ جَوَادُ الْقَلَمِ * وَالْفَكَرُ قَدْ يَنْبُو نَبْوُ الْمُخْذَمِ *

سنة

١٢٩٨

سجع الحمام في مدح خير الانام

للعامة النحرير * الاديب الشهير * ابى الفضائل شمس الدين محمد

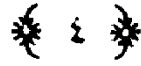
الصالحى الهالى شيخ شهاب الدين الخفاجى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احدك يا من نظم جواهر حكمته في اسلاك الكائنات * ورقم بقلم قدرته
دلائل توحيده على صحائف الممكنات * يا من اعربت عن الشاء عليه وعلى
عوارفه السن الخطباء فكلت الالسن وبالعجز اعترفت * وسجنت في بساط
مديد بحار معارفه خواطر الفصحاء والبلغاء فغرقت الخواطر وعلى
الساحل وقفت * انزل كلامه القديم الذى اعجز بفصاحته وبلاغته العرب
العرباء وشعراءها المهره * وبذ برقته وجزاله اهل البدو والحضر
وكتابهما المفلتين السمره * واقدر من شاء على السلوك في بحاره *
والغوص في تياره * فاستخرجوا من درره ما نظموه باسلاك الافهام
قلائد النحور * ووقفهم على خبايا كنوزه * وخفايا رموزه * من كل معنى

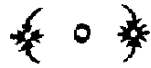
جدير

جدير بان يكتب على صفحات القلوب فضلا عن طروس السطور *
وسرح نظره في رياضه الناضره * فشاهدوا ما ادهش الابصار و حير
العقول * و اباحهم الاقطاف من افئنه الزاهره * فجنوا بيد اذواقهم
السليمه ثمر العلوم من المعتول والمنقول * واصلى واسلم على القائل
ان من الشعر لحكمه * الامر شاعره بان يسدد من لسانه الى قريش سهمه *
الذى ضرب سراقق منطقه على اهاضيب الفصاحه والبلاغه * فغنها
تشعبت ماده كل منشور ومنظوم * ونصب اعلام علماء على اسوار المجاز
والحقيقه وما لهما من اساليب التراكيب وحسن الصياغه * واحتاط
على كل منطوق ومفهوم * المسكت بديع معاني بيانه * من كل منطق
شأنقه * المحرز قصب السبق يوم رهانه * فلم يك احد في ذلك الميدان
سابقه ولا لاحقه * المؤتى من الكلم جوامعها * ومن الحكم دانيها وشاسعها *
افصح من نطق بالضاد * واروى بعذب منطقه كل سمع الى الفصاحه
صاد * واكمل من خطب فوق اعواء المنابر * بالحكمه وفصل الخطاب *
وقل بمرهف لسانه الباتر * غرب السن الشعراء والكتاب * وعلى آله
وصحبه * وشيعته ومحبيه وحزبه * البانين على الصدق والسداد جميع
اقوالهم واحوالهم * المعربين بعوامل العوالى عن معانى معالى ما أثرهم
وافعالهم * ما ضاءت غرر الزمان الادهم بسنا انوارهم * وحلى جيده
العاطل بعقود نظم درر سيرهم واخبارهم * وبعد * فاني لما نشأت
بمكة المشرفه * والاماكن التى هى بالجوزاء بمنطقه وبالثرى مشرفه * وقد
كسانى الزمان قشيب بروده * وطفقت ارفل فيها ما بين عقيق الحمى وزروده *
وغصن الصبا يايام السعادات مورك * وبدر الشباب فى سماء الكمالات
مشرق * خلى البال * منفى البلبال * لادأب لى الاتوسم وفود العلوم
فى سوق عكاظها * ولا شغل لى الاستكشاف وسأم وجوه
المعانى المخبوءة تحت براقع الفاظها * امتهى من اخلاف المشايخ * درر



الفهوم * واستخرج من بحر كل خبر راسخ * درر العلوم * افاضل
امتطوا من العلوم غوارب الاثباح * وامائل فاضت بحار علومهم كالبحر
المتلاطم الامواج * اغترفوا من حياض المعارف نير الحقائق * واقتطفوا
من رياض الآداب ثمرات اللطائف والرقائق * لو سمع قس فصيح لغاهم
لا أدركه العي بعكاظ * ولو شاهدهم سحبان لولى يسحب ذيله خجلا من
جزالة المعاني ورقة الالفاظ * شهوس فضائلهم لم تزل دأمة الطلوع *
ومزن ادبهم ما انفك بقطار النثر والنظم هموع * وقى الله من بقي
منهم الى هذا الآن * حوادث دهره * وصب سجال الرضوان *
على من درج منهم الى وكر قبره * ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال *
وشد الاقنادر وحلول اثباح الاجال * وبطلت حركة ذلك الدور *
وتنقل الزمان من طور الى طور * وحكم بفارقة تلك الارزاء الشريفه *
والاقطار المعظمة المنيفه * فاعلمنا حروف النجائب تنص بنا البيداء في
سراها * ولطمنا خد الارض باخفافها الى ان براها السرى في براها *
فكم جاوزنا جبالا شواخ زاحت بنا كبها اكناف السحاب * وذرعنا
باذرع الناجيات شقة قفر لم تطو الا بايدي الركاب * وكم جسرنا
بالجسرات على ملاقة زنجي الظلام * وكلنا راعنا اشرعنا اليه من
الكواكب الاسنة وسللنا عليه من البرق الحسام * الى ان بدت لأعيننا
قباب المصلى كلقوانس * وشاهدنا عروس الشام تجلى في سندی
الملابس * وحق للمسافر * ان ينشد المثل السائر *

* قالت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر يوما بالاياب المسافر *
فنزّلنا ارض دمشق المحروسة * وحلّلنا رحابها المقدسة المأنوسة *
فحكفت على ما كنت بمكة عليه * وفوقت سهم عزمي الى غرض كان
مرماي قديما اليه * من اقتناص الشوارد * وتقييد الاوابد * وصادفت
بها سادة أمه * وقادة يهندي بنورهم في ايلي الجهل المدلهمه * اعيان مجد



يشار اليهم بالاصابع * واقران فضل لاطاعن فيهم ولا مدافع *
وصدور علم تتجمل بهم صدور المجالس اذا التفت عليهم المجمع *
وآساد بحث يتضاءل اصواتهم كل معاند منازع * وفرسان كلام *
في ميدان نثر ونظام * اشرقت شمس فضائلهم في افلاك السعود *
ونظموا في سلك الفضائل كنظم الدر في اسلاك العقود * رياض آداب
كلها ازاهر * وبحار علوم تقذف بالآلى والجواهر *
* قد انتظموا في سلك فضل قلادة * وكلهم وسطى فناهيك من عقد *
فصحتهم برهة من الزمان * ونظمت من منشور فضائلهم قلائد العقيان *
ثم ان غالب هؤلاء الذين اخيرا ذكرتهم * وحلبت اشطرهم حال الصحبة
وخبرتهم * راسله وراسلنى برائق شعره وسجعه * وادار وادرت
كؤس قوافى شعري على افواه سمعه * ومنهم من مدحته لا رغبة
في نواله * ولا طمعا في الارتواء من سجله يوم سجاله * بل تلوت عليه
غرائب اسمارى استفداحا لزاده * وزففت اليه عرائس افكارى استجلابا
لوداده *

فهن عذارى مهرها الود لا الندى * وماكل من يعزى الى الشعر يستجدى
ثم عنى لي وارد ربانى * وخاطر ملكى اورجاني * سار بفكرى في مجاز
الحقيقه * واشهدنى بنور عقلى عقبى الامور السحيته * فرأيت ان كل
قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول الفانى * وعلمت يقينا
ان هذه الشقاشق لا تعقب فى الآخرة سرورا ولا تهانى * وقوى العزم
على ان اقدم مقدمة بين يدي من نتائج الفكر * ووجه يقضى العقل
بمحبة ثبوتها لتضمنها مدح خير البشر * عسى انها تكون اذا قبلت

وسيلة الى الفوز بالنجاء * وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم اقترحتها
 ايام الحياه * وظنى انها من القضايا المنتجة * وان ابواب القبول لها
 مفتوحة غير مرتجة * لما نهت عليه في قافية الحاء * من حروف الهجاء *
 وهذه تسع وعشرون قصيدة مرتبة على حروف الهجاء * تتضمن اسما
 وثناء * ومجموع عدد ايات القصائد الف وخمسمائة بيت وافية *
 ويحلالها للغير زيادة على العدد المذكور سبعة عشر بيتا مضمنة ضمنها
 القافية * وقد ميرتها بقلم مخالف * ليعلمها اذا وقف عليها الواقف *
 ومن عثر في نظمي على شيء للغير لم ابد عليه * ولم اثن عنان القلم لاجل
 التمييز اليه * فليعلم انه ربما تتفق الخواطر * ويرد الوارد منها لانهل
 منه ذلك الصادر * او ربما كان في ذكرى وانت عليه السنون * فلا
 ينبغي لاحد ان يسيء بي اذا عزيت الى الظنون * وما اظن ان هذا اتفق
 لي في هذا النظم * وانما هو من باب الفرض والتقدير والعطف
 على الوهم * وسميته **سجع الحمام** * في مدح خير الانام * ذهابك
 الآن عقود درر الدراري لا درر النحور * ودونك مصونات ابكار
 الافكار لا ابكار الخدور * واصح الى سجع الحمام في السحر * ومل نحو
 شاد يغنيك بغناؤه عن نعمات مواقع الوتر * وارشف كؤسا قد روق
 فيها مدام الكلام * واقطف ثمارا دانية التطوف على الدوام * عتودا
 لولا من نظمت له اوقعت فيها يد التفريط * وابكارا لولا من نصت اليه
 لطمست منها وجوه المحاسن ومحى من صورها الخطيطة * وحمام لولا
 سجعه بمدح خير البشر * لناح ولكن بالحرز لا بالسرور والبشر *
 وشاد لولا زمزمته في ابن زمزم والخطيم * لما اصغى احد الى حسن
 صوته الرخيم * وكؤسا لولا ساقى الامة من حوضه في القيامه * لمجت
 افواه الاسماع ما فيها من مدامه * وثمارا لولا من حن الجذع اليه *
 لكانت صابا وعلقما لا يعرج عليه * ولعمري لقد سهوت فاطنت في
 هذا

هذا المقام * وذهلت فخطقت بهذيان الكلام * والافاق ممدحى فى
من كان جبريل والملائكة له يخدمون * بعدما مدحه الله فى الفتح ونون *
وما مثلى الاكن اهدى الى هجر اخشف البالى * والصدف الى البحر
الذى يقذف بالجواهر واللاكى * لكن من شأن الموائى ان يقبلوا من
مواليهم القليل * ويروا تفضلا منهم ان الشئ الحقير لديهم جليل *
والله اسأل ان لا يجعل سعى هباء مشورا * وان يقبل مدحى فى من
ارسله للعالمين بشيرا ونذيرا * انه من سائله قريب * ولداعيه مجيب *
وبه اعظم * مما يصم *

قافية الهزة

* لمن الحيام على ربا الجرعاء * ما بين سلع فالنعا فتباء *
* تبدو على الغبراء من بعد لنا * مثل النجوم بباطن الخضراء *
* ولمن مواض حولها قد ارهفت * ضاءت كبرق فى دجى الظلماء *
* وعوامل قد احرزت قصباتها * قتل النفوس بمعرك الهيجاء *
* وسوابق جرد صوافن سجع * غر الجباه ضوامر الاحشاء *
* ومن الفوارس احدثوا بأكله * يترصدون لغارة شعواء *
* ومن الشمس الفاربات بسجفها * المشرقات بهجة وضياء *
* من كل شمس ما اعتري انوارها * كسف يشين ككف شمس سماء *
* حوراء تستلب العفيف عفافه * مهمما رنت بالآله الحوراء *
* تستل سيف العظم من اجفانها * وتهز رح القامة الهيفاء *
* فريك سيف المعظما ينتضى * والتد منها مصرع الشهداء *
* لم انس لما ان طرقت خباءها * فى ليلة مسودة الارجاء *
* افلت كواكبها وغيب بدرها * وامتت نم رقيبها العواء *
* ففشيت حى العامرية والظبي * صدأى ولم تنقع برشف دمائى *

* واسعة المران نحوى حدقت * شزرا بـملك المتلة الزرقاء *
 * من لى براق عن مجاورة الدنا * سام لنحو الذروة السماء *
 * خواض احوال لكسب محامد * جواب آفاق لتقصد علاء *
 * يغشى حياض الموت ليس يده * قرع الحسام و غزاة الصباء *
 * حر السجيا ليس يملك طبعه * رق المطامع لاجتلاب عطاء *
 * ولقد خبرت الخلق على ان ارى * من اصطفيه للحبى واخائى *
 * وقيمه ناظر بـملى بسواده * واحله بالقلب من سودائى *
 * فوجدتهم لما خبرت ودانهم * وبلوتهم فى النفع والضرء *
 * مثل السراب بقية ان جئته * لم تلق شيئا من الاشياء *
 * ورأيت مالى ملجأ من ذا الورى * الا الذى قد خص بالاسراء *
 * من سار واخترق السماء بجسمه * متسما للهضبة القعساء *
 * فرأى بعينى رأسه من جل عن * كيف وكم فى اجتلاء الرأى *
 * نسل الاكارم من سلالة هاشم * والمنشئ من سرة البلحاء *
 * من اخرس الفصحاء فصل خطابه * عجزا و حير سائر البلغاء *
 * من قل بالكلام الجوامع غريبهم * من سائر الشعراء والخطباء *
 * ما لفظ سمعان وما قس اذا * ما فاه بالتحذير والاغراء *
 * تسرى حيا لفظه من رقة * فى مسمع قد مال للاصفاء *
 * فتهزه من نشوة فكأنه * مثل برشف سلافة الصهباء *
 * ناهيك من كلم جوامع شراد * سارت بهن غوارب الانضاء *
 * شهدت ببعنه ضروب الوحش من * ضب الفلا والغلبة الادماء *
 * والسحب يوم سماحه قد اخلفت * اخلافها الادرار بالانواء *
 * مذ ساجلة يوم فيض عطائه * باصابع بالكرامات رواء *
 * من حاتم فى الجود من كعب ومن * عمرو العلا الجواد فى الجدياء *
 * ان كنت تسمع بالمجاز وقولهم * زيد يسبح كـمدية وطفاء *

- * فهو الذى نبع الزلال حقيقه * من كفه فى مجمع الاحياء *
- * وكنل سيج الماء من كف له * قد سبحت فيها حصى الغبراء *
- * وكنل تسبيح الحصى ابضارمى * اعدائه بالكف من حصباء *
- * ففقدت ككحل ذربين جفونهم * اعشى العيون بظلمة وقذاء *
- * فغدوا كحمر من مخافة ضيغهم * متبدين بمهمه البيداء *
- * صاحوا النجاء من الممات وقصدهم * امد البقاء ولات حين بقاء *
- * اين النجاء وقد رنت تلقاءهم * اسد العرين بمقلة شوساء *
- * من كل لث فوق اجرد ساج * متسريل بالنثرة الحصداء *
- * وتجردت بيض الصفاح والبست * علق الجميع كحلة حراء *
- * والسرمد سقت الدماء زجاجها * اضحت ثمارا ارؤس الاعداء *
- * طارت اليهم مثل ما طار القطا * نبل عرفن مقاتل الاعضاء *
- * فغدوا كسعات باللعة الربا * مرت بهن عواصف النكباء *
- * يامن له اضحت مناقب بعضها * قد فان كل العد والاحصاء *
- * ومن الانام سرائرهم ودنائهم * يرجونه فى ازمة السلاواء *
- * ومن الاله عليه اثنى بالذى * قد قصه فى محكم الانبياء *
- * ياليت شعرى ما مديحى بعدما * اثنى عليك الله فى الشعراء *
- * ارجو لك فى يوم عبوس شره * يشوى الوجوه بلفحة الرمضاء *
- * فلئن حرمت وما اخالك فاعلا * فلأند مطرت بعارض البأساء *
- * واذا سمحت وفيك ظنى صادق * فلقد سلكت مناهج السعداء *
- * فعليك صلى ثم سلم ربنا * فى كل اصباح وفى امساء *
- * وعلى جميع الاكل انوار الهدى * شم المعاطس قادة العظماء *
- * المدركين بمجدهم شأو العلا * اهل المكارم باليد البيضاء *
- * وعلى جميع الصحب آساد الشرى * المطعمين الاسد من اشلاء *
- * الصادمين المشركين بعزمة * كادت تحل مناطق الجوزاء *

* ما فاح شمع من نواحي طيبة * سحرا فاحيا ميت الاحياء * ❖

❖ قافية الباء ❖

- * ذكرت حيا بسقط الجزع والكشب * ومربعا بان عذء القوم عن كشب *
- * فارفض دمعى كعقد الدر منترا * وفاض يهمى كودق هامل سرب *
- * واضرم النار فى الاحشاء واكفء * فاعجب لمضطرم بالماء ملتهب *
- * ما شمت بعد فراق الحى من احد * من اجل طرف بسر الدمع محجب *
- * اغدو بقلب بنار الشوق مضطرم * وتارة باليم العذل مضطرب *
- * لله ليلة امسينا على سفر * والسفر ما بين مشتاق ومنتحب *
- * لما تبسم زهر الروض مذسجت * ذبلا عليه الصبا من بردها التشب *
- * وكادت الزهر ان تغفى نواظرها * وهمت الورق بالاغريد فى التضب *
- * وقام ذوات التاج والرعثات منتفضا * مصفتعا بجناحيه من الطرب *
- * نهت صحبى من نوم الم بهم * وقلت هبوا فليس النوم من اربى *
- * ملنا الى العيس فارتاعت لما عرفت * مما نكلفها من شدة النصب *
- * سرنا سحيرا وبازى الصبح خافقة * منه القوادم لا ينفك ذا طلب *
- * والحل الليل قد الوى به فزع * منه فطار يغذ السير فى الهرب *
- * لم ينشأ عن مقيل البان من اضم * حيث الحمائل ذات الرند والعذب *
- * حر الهجير وبحر الآل مصطفقا * ولا ظلام فقيد البدر والشهب *
- * ما زالت العيس بالاخفاف لاطمة * خد الثرى فى خلال الوخد والحجب *
- * حتى اغتدت كهلال الشك ناحلة * من الوجا وتشكت شدة الحقب *
- * وما بنا فوق ما تشكوه ظالعة * من قطع بيد ومن شهد ومن تعب *
- * لم انس ليلة اذ جزنا بكاطمة * بين الاجارع والكشبان والهضب *
- * وقد دجا الليل والارجاء قائمة * والبرق يهفو كضوء لاح من لهب *
- * كأنما البرق فى جنح الغلام هفا * تبسم الاسود الزنبجى فى لعب *

- * دارت علينا سلاف للكري سحرا * حتى غدونا كمثل الشارب الطرب *
- * الوى بنا السهد وانحلت عزائنا * حتى سجدنا على الاكوار والقنب *
- * وهب في اخريات الليل ربح صبا * في طيها نثر من يشفى بهم وصي *
- * فايقتنا وكدنا فوق ارحلها * انا نظير وما في ذلك من عجب *
- * فاننا قد رأينا النوق راقصة * من تحتنا ولها حنات مصطب *
- * هبنا طربنا وسكر الوجد مال بنا * فما لنضوى لفرط الشوق بحمى بي *
- * وما لتلك الشياق الازحات لها * حين ناء عن الاوطان مغرب *
- * لم نعهد النوق قد حنت الى احد * الا لأشرف مبعوث من العرب *
- * من اعتلى السبع مجتازا الى امد * حتى توكل استنى منتهى الرتب *
- * المنتقى من قريش في عراقها * المصطفى من كرام قادة نجب *
- * الفائض الكف في يوم العطاء بما * اربى على البحر والانواء والسحب *
- * المشبع الجيش بالتمر القليل وقد * اتوه من فرط ما لاقوا من السغب *
- * المعجز اللسن في يوم المقال بما * يديه من حكم الامثال والخطب *
- * ما بين بشرى يروح المرء ذا جذل * منها ويغدو الى الخيرات ذا رغب *
- * وبين تحذير نيران اذا ذكرت * يظل من ذكرها الانسان في رهب *
- * مكمل الخلق لا نقص يشان به * مهذب الخلق لا يعزى الى غضب *
- * ناء عن الفحش في قول وفي عمل * ومن رضى الله والخيرات مقرب *
- * انت اليه المعالي وهي تخطبه * منها النبوة فضلا غير مكتسب *
- * قد ادب الحق تلك الذات فهو على * ما قاله في اعالي ذروة الادب *
- * تقسم الحسن منه و الجمال معا * في كل شخص لمعنى الحسن منتسب *
- * ساجى اللحاظ ازج الحاجبين له * ثغر شتيت عليه رائق الشب *
- * اذا بدا قلت بدر لاح في افق * وان مشى قلت سيل حط من صلب *
- * حلوا التيسم جم الصمت تنظره * كمثل شخص لفرط الحزن مكتئب *
- * ما همء غير انقاذ لأمته * اذا اغتدت من عظيم الذنب في كرب *

* كم جاءه كل قاسى القلب مبغضه * فأب عنه بقلب غير منتلب *
 * حاوى الحقائق مفتاح المغالق كشاف الدقائق معنى مبتغى الارب *
 * زامى التباثل خواض القنابل حطام الذوابل يوم الروع و العطب *
 * معطى الغنائم جمال المغارم فرآج العظام بالخطية السلب *
 * مردى الاشوس رواض الشوامس فلاق القوانس بالهندية القضب *
 * رحب المواطن بذال الحزان كرار الصوافن بين الفيلق النجب *
 * هو الرسول الذى بالرعب نصرتة * وبالملائك اهل الايد والغلب
 وبالاسود الضواري فى مرابضها * وحين تسرح تبغى نهضة الطلب
 اعنى صحابته اسنى الانام علا * واشرف الناس فى مجد وفى حسب
 من كل حبر بحبل الله معصم * وكل اروع بالرحن محتسب
 وكل خرق لدى اللاؤآء ذى منح * وكل قرم الى الهيجاء منتدب
 يا اكرم الناس من باد ومحتضر * واشرف العرب يوم الفخر بالنسب
 الحظ بعين الرضى عبدا له تبع * والعمر ولى ولم يرجع ولم يتب
 همتم عليك شآيب الصلاة كذا * سحب السلام مدى الايام والحقب
 وآلك الغرّ واصحاب ما وخذت * اليك خوص المطايا الرزح النجب

﴿ قافية التاء ﴾

* أبارق الشجر تبديه الثيات * ام ضوء نار تجليه النيات *
 * ام البروق باكناف السحاب هفت * ام السيوف المواضى المشرفيات *
 * وذلك نبل الحنايا قد رشقن به * ام وبلى قطرله فى الارض رشقات *
 * كسا الوهاد برودا من صنائع * وتوجت منه بالازهار هضبات *
 * واطلع الروض اصنافا متنوعة * من الزهور فكل الروض زهرات *
 * اذا انتشفنا عير الزهر فاح لنا * من عطره نفحات عنبريات *
 * وشبب الريح لما صفت سحرا * اوراق غصن له بالرقص ميلات *

- * ودار بالدوح خمر القطر فارتشفت * تلك الرياض والاعصان نشأت *
- * وهز للنهر ما بين الرياض لنا * سيف جلته جلاء التين نسمات *
- * وكأنه اذ تلوى في ترقرقة * ايم له في خلال الدوح عطفات *
- * يا رب يوم بهاتيك الرياض مضت * لنا بكل رضيع المجد اوقات *
- * نجر اذبال ابراء الصبا مرحا * والدهر يوم اذ الاعوام ساعات *
- * يقتادنا للتصابي كل ذي هيف * تحلو الصبايات فيه والخلاعات *
- * اغن احور ممشوق العوام له * تعزى الرفاق العوالي السمهرات *
- * اذا تخطر في ثنبي غلاته * هفت بقلب الذي يهواه خطرات *
- * كم قد ارش من الاهداب اسهمه * وكم له بسيوف اللحظ فذكات *
- * اذا انتضاها من الاجفان مرهفة * فكل قلب به منها جراحات *
- * كم وردة في رياض الخد قد سقت * ماء الحيا فلها بالسقي نضرات *
- * بمنهل النغر ريق ريق خصر * حصباه تلك الشيا اللؤلؤيات *
- * والهفته على برد الرضاب فيها * في القلب منه وفي الاحشا حرارات *
- * نادمته وعيون الدهر غافلة * وللزمان و صفو العيش غفلات *
- * وقد ادركنا حديثا كالعتيق لنا * به مدى الدهر صبحات وغبقات *
- * وقد وقانا هجير الشمس مذلفت * تلك الوهاد من الازهار خيمات *
- * ومد مما تسديه القطار لنا * فوق البسيطة بسط سندسيات *
- * وغردت فوق غصن البان صادحة * لها باعلى غصون الدوح سمجات *
- * حرنا فلم ندر هل ناحت مطوقة * ام رددت لاغانى اللحن قينات *
- * حنت وانت على الف به رزئت * واعتادها منه في الاحشاء لوعات *
- * في كل يوم لها درس تكرر * من الحنين وانات ورنات *
- * كأنها مذرأت صبا حليف ضنى * واستأسرته الظباء الحاجريات *
- * وصارنضوا يعانى النوح ذا قلق * له الى البان من نهان حنات *
- * رامت تحاكيه في نوح على غصن * وفي اشتياق له في القلب جرات *
- * ولا عجيب اذا رامت لتحكيه * فأكثر العشق في الدنيا حكايات ❖

- * هيهات تحكى محبا شفه سقم * له على الخد من جفنيه عبرات *
- * دببل البال مسلوب الرقاد له * لأهل سلع مدى الانفاس صبوات *
- * مشوق قلب الى خير الانام ومن * لولاه لم توجد السبع السموات *
- * ولا جبال ولا ارض ولا فلك * ولا نجوم ولا نار وجنات *
- * محمد خير من يمشى على قدم * وخير من حلة الارحيات *
- * لاحت على الكون انوار بدعته * واستحكم الشرفه والمسرات *
- * فرد تجمع فيه كل منته * لما اتته المعالي والكمالات *
- * دنا من الله تشريفا وقربه * وما تقدمه وعد وميقات *
- * نصت اليه مصونات العلوم وما * كانت لترفع لولاه الستارات *
- * حوى الجمال وكل الحسن اجمعه * فاستمل بعض الذى تبدى الاشارات *
- * فالفرع ليل اذا تدجو غياهبه * والفرق نور لنا منه اقتباسات *
- * اذا رنا قلت ذا سحر يخامرنا * ام حانة روقت فيها المدامات *
- * ترمى القلوب سهاما غير طائفة * تلك الجفون الكسيرات الكحيلات *
- * راقت بخديه امواه النعيم وقد * رقت بجنات ذاك الخد وجنات *
- * لم يدر مذ شامت الابصار روتقه * هل ذاك خد والا ذاك مرآة *
- * اذا انثنى تنثنى الالباب حائرة * ويخجل التعذب من عطفه هزات *
- * رامت لتحكيه قضب النقا فيدا * منها وقد هن للاعطاف وقفات *
- * يستوقف الطرف مرآه وشارته * ويعتربه لفرط الحسن دهشات *
- * اذا تكلم مج السحر فى كلم * وتلفظ الدر هاتيك العبارات *
- * كأن منطقة العذب الفصيح كما * تردد اللحن ورق العجميات *
- * يرجى ويخشى لدى يومى ندى ووغا * كائنه الدهر تارات وتارات *
- * اذا سخا اخجل الانواء نائله * وسبح بالجرود ايد هاشميات *
- * فمن اذا جاد كعب او مضارعه * وما الهبات الهوامى الكسرويات *
- * ما زال مغرى باسداء الجميل وكم * قد اتعبت بالعطايامه راحات *
- * وان سطا بحسام يوم معركة * فغمده من كفاة الحرب هجمات *
- كم

- * كم اشكل الخطب يوم الحرب وانفصلت * بحكمه الفصل هاتيك القضايا *
- * ما اظلم النقع واسودت غياضه * الا وضأت له فيها شعاعات *
- * لاتدفع الدرع طعنات لذابله * اذا غدا وله فيها انسيابات *
- * ينساب فيها ولو كانت مضاعفة * ككلما انساب في الغدران حيات *
- * كأنه حين يستاب الضلوع له * بين الجوانح وامحاء حاجات *
- * يا سيد الرسل يا ازمى الانام علا * ومن له الجود والمعروف عادات *
- * كن لي شفيعا اذا ما قت مندهشا * من مر قدي يوم لا تغنى القربات *
- * من لي سوالك ارجيه اذا نشرت * مطوى ذنبي هاتيك الصحيفات *
- * صلى عليك اله العرش ما تليت * في فضل ذاك اخبار وآيات *
- * كذا على الاك من طابت مغارسهم * ومن لهم في ذرى العليا مقامات *
- * من كل اروع ما زالت عزاءه * لها الى المجد والعلواء لقات *
- * كذا على الصخب من شيدت مناقبهم * ومن هم الانبياء الزهر المنيرات *
- * من كل ليث حديد الناب مفترس * له ثبات وفي الهيجاء وثبات *
- * ما انشد الصب مذلاحت قباب قبا * هي المنازل لي فيها علامات *

﴿ قافية الشاء ﴾

- * ام يصدق الواشون في ما حدثوا * عني باني حبل ودي انكث *
- * ايمان ودي مستمر عتدها * حاشا لمثلي في يمين يمخت *
- * لا سلم الله العذول فدأبه * عن سرار باب الصباقة يبحث *
- * ما ان وعي في الحب قولاً طيباً * الا وبدله بقول ينجبت *
- * لله بين لم يزل قلبي به * مما جئتم في الهوى ينعث *
- * يا هاجرين كفتيم نار الجفا * فحشاي منها لم يزل يتأثر *
- * اسقبتوني من مدام فراقكم * كأسا بها صرف الذعاف يمث *
- * وتركتموني بين عذالي لقا * لا في الحياة ولست ميتا ابعث *
- * ياليت شعري ما عبكلم في الهوى * لو انكم في قتلي تلبثوا *

* شاع الحديث باننى مقتولكم * وانما الانام بقتلتى وتحدثوا *
 * انا قد رضيت فدع زنادى فيكم * يورى بوصل منكم او يغلت *
 * لا كنت يوما ان شئت رضاكم * ولو ان قلبى فى هواكم يفرث *
 * لم تحدثوا فى الهجر فعلا زائدا * الاولى شوق اليكم يحدث *
 * يحملوا لقلبي ما استمر من الجفا * ويلين اذ يقسو الحبيب ويكرث *
 * يا اهل سلع كل صب لم يهم * فيكم فذلك فى المحبة يعث *
 * لى فيكم ما بين اتلعة النما * حيث الجمائل والكذب الاوعث *
 * طي بسفح القلب يرتع دائما * وبمحنى تلك الاضالع يمكث *
 * جهدى اطل من العواذل والعدى * حذرا اذكر اسمه واؤث *
 * لكن لسانى مذ عرتنى نشوة * اضحى يقول لسامع ويحدث *
 * ما القصد سعدى وازباب وانما * قصدى الحبيب الا يطعنى الادمث *
 * سهل الخلائق فى حراء لم يزل * لله فى خلواته يتحنث *
 * من بشر الكهان اقواما به * والجن تهتف والوحوش تغوث *
 * من لا تنسكت منه آمنة كما * تشكو النساء الوالدات الطمث *
 * من لم يزل جبريل من رب العلا * فى روعه زبد الحقائق ينفت *
 * اهدى الى فعل الجليل من القطا * يولى ولا يلوى ولا يترث *
 * رضى بان يمسى بطانا صحبه * وييت اشفاقا عليهم يفرث *
 * لم يلف يوما منه ما يؤذى به * جار ولا يلغى لديه ويرث *
 * جاء الانام بما ازاح عماهم * وغدا بهم نحو المكارم يدلت *
 * بذ الفصاح المفلقين بمحكم * اعنى القران وما سواه ينكت *
 * معنى قديم من قديم لم يزل * واللفظ منا فى الحقيقة يحدث *
 * يقضى اللبيب بانه من ربحا * لا يمتري فيه ولا يتلبث *
 * واذا وعت اسماعه آياته * فيروح وهو مشنف ومرعث *
 * ما رده الاعنيد جاهل * ان العنيد هو الجهول الاخبث *
 * عجبا لمن يذر البتاع اطايا * تنمى الزروع وفى سبخا يحرث *
 ضلوا

- * ضلوا الطريق وفاتهم صبح السرى * من جهلهم والجهل ليل ابغث *
 * ياخير من امت حياه عصابة * انضوا اليه الازحات وحثثوا *
 * كنلى الشفيع من الذنوب اذا اغتدت * تلك الخلائق فى القيامة تلهث *
 * صلى عليك الله يا من دأبنا * نهدي له منا الصلاة ونبعث *
 * وعلى القرابة والصحابه من بهم * فى كل امر ساءنا نشبت *
 * ما ام ركب نحو طيبة زائرا * وسرت بهم تلك النياق الدلت *

﴿ قافية الجيم ﴾

- * بان الرشاد وقد بدا الى المنهج * فعلام اعدل عنهما واعرج *
 * والى متى فى كل ليل غواية * احدى ركابي فى دجاء وادج *
 * مالى وما للغيث يصبي مهجتي * منها السوار وقرطها والدمج *
 * ويهيجنى منها قوام اهيف * ويصينى ذاك اللحيظ الادعج *
 * واذا هفا برق الشاى ارسلت * وطف المدامع ديمة تتهجج *
 * وكان قلبى فى جناحى طائر * مهما بدا ذاك النقا المترجج *
 * علمت سعاد بان قلبى قد سلا * ونهاى عنها قد غدا يتخرج *
 * ثم اعترأها من سلوى شبهة * من وقد وجد بالحشا يتأجعج *
 * فأتى الخيال بخوض انمار الدجى * من نحوها متجسسا يتدرج *
 * ومبرى لى كشب الاجارع فلغضا * وقد استبان الصبح ربح سمجج *
 * وغدت رفاقي من كراها سجدا * فوق ازحال وكل جفن مرجج *
 * طارق الخيال بذى الاضا من بارق * وبدا لى عذب العذيب ومنعج *
 * رح يا خيال فا سعاد بغيتى * فقد استنار لناظرى المنهجج *
 * أفكلما لاحت معالم مطعم * اعدو اليها يا خيال وادرج *
 * عنى اليك فضالما غر الفتى * نار الحباحب من بعيد تسرجج *
 * غدرت وكان الغدر شية مثلها * ان الغواني عهدهن مبهرج *

- * فلکم غذا بلوا زود خدها * لما التقینا من دمی يتضرع *
- * واطالما قلدت نظمی جیدهها * عقدا کدر العقد بل هو ابهع *
- * واطالما انفتحت عمری فی الهوی * واضعت مدحی فی ظباء تخرج *
- * هلا امتدحت المصطفی من هاشم * والمجنبي من خير فحل يتج *
- * فالنظم الا فی حلاه عاطل * والمدح الا فی علاه یسمح *
- * سامی الفخار اذا الملا عقدوا الحبی * زاکی النجار وبالغلاء متوج *
- * خير الخلائق لا عرائق قد سما * فوق البراق علی مطاه یعرج *
- * حتی رأى ذاك الجمال بمقلة * ما شان منها الطرف شک یخلف *
- * شهنت بمنصبه العوالم کلها * حیوانها وجماءها والعوسج *
- * والکون مظهرت مخایل بعث * اضحی کنشوان غذا یتهزج *
- * وعلمه من بعد الکآبة بهجة * فقدا یمس ونشره یتأرج *
- * والانبياء المرسلون وغيرهم * ما منهم الا هداة یتنهج *
- * فهو الذی کالشمس یشرق نورها * والانبياء له جمیعاً ابرج *
- * ولکل جمع فی اوان ظهورهم * من نوره نهج علیه عرجوا *
- * وله الشفاعة یوم یصطم الوری * من هو له ویعز منه المخرج *
- * وله الرجاحة والفصاحة کلها * وله الصبابة والجبین الابلج *
- * وله الملاحه کلها مجموعة * وبحارها من حسنه تتوج *
- * فالشعر لیل والمحیا بارق * والثغر اشنب والثیت مفلج *
- * مغنی العفاة بوابل من کفه * والسائلین بسائل یتفحج *
- * والذکر اعرب فی فصیح خطابه * عن فضله وله المقام الاثج *
- * خصم العدی یوم الجدل بحجة * برهانها کجبنه یتبلج *
- * ثم اننی یوم الجلاد بصارم * کالعزم منه بالسنا یتودج *
- * مردی الکماة اذا تشاجرت القنا * والنفع اقم والکمی مدجج *
- * وهو الذی ان لاح عارض غارة * واتی یخوض الحرب لیث اهوج *

- * وردت حياض الموت سبق خيله * سبان منها حاسر او مسرج *
- * مامس ظهرا من جواد اعجف * ذهبـت قواه او ظليـع يعرج *
- * الا وفات الصافـنات اذا عدت * لابل غدا كـالريح لما تسهـج *
- * لولاه ما طابت معالم طيبة * وغدت تـزم لها القلاص وتـدلج *
- * ولما تولعت الحداة بذكرها * وغدت بهما في كل حين تـلهـج *
- * يا خاتم الرسل الكرام ومن غدت * بمديحه عقد الكروب تفرج *
- * ما ان ذكرت ذنوب دهر قد مضى * الا وبـت بـماء طرفي انـشـج *
- * كـلا ولا لاحت بوارق لمـتى * الا غـدوت دمي بدمـعى امـزج *
- * ارجو شفاعتك التي من نالها * في حشره فهو السعيد المـبـهـج *
- * صلى عليك الله ما ركب نوى * قصد الحجاز وما تبدى هودج *
- * وعلى جميع الآل والعـبـ الاولى * اضحى بهم هام الزمان يتوج *

﴿ قافية الحاء ﴾

- * أـمن الفراق ومن عذول لـاحى * تـذرى الدموع بدمـع سـحـاح *
- * أو لافلم منصور سلطان الهوى * قاض عليك بدمـع سـفـاح *
- * ومن الذين رزئت يوم رحيلهم * بفراق قلب عرضة الـاتـراح *
- * سلبوك من يوم سارت عيـسـهم * تـخـوى حـزون تـنـآثـف وبطـاح *
- * وسقوك من خر الفراق مـدامـة * تركـتك ذا سكر وعـقـلك صـاجـى *
- * واهـا لما صـنع الفراق وما شوى * تـلك القـلوب بـزنده القـداح *
- * لو كنت اذ آن الفراق وعـربـدت * تـلك الرقاق بـسكرها الفـضـاح *
- * وغدت تقطر مثل دمع احمر * اجـسـالهم عـند انـبـلاج صـباح *
- * ونـحـت بهن من الشآم هـداتـها * نـحو الحـجاز ورنـده الفـيـاح *
- * وحداتها في الركب غنت من نوى * عـشـاق ذات مـنـاطق ووشـاح *
- * لشهدت ان ازوح سالت ادمعا * ورأيت اجساما بلا ارواح *

- * مهلا زمانى قد كفى ما قد جرى * ولتد ملكت فن بالاسحباح *
- * ما هذه يادهر اول غدرة * قصيت فيها بالفراق جناحى *
- * ان امس فى تلك انرحاب مرويا * تلك الرسوم بدمعى السحاح *
- * فلكم ركضت جواد لهوى بينها * فى حالتى روض له وجناح *
- * وسعيت ما بين الربوع مجررا * ذيل الخلاعة باحتساء الراح *
- * واطعت داعى صبوتى لما دعا * ورفضت نسكى واطرحت صلاحى *
- * ما زلت اسعى فى متابعة الهوى * فى كل امساء وفى اصباح *
- * اما الى حسن الثمائل اغيد * يفتز عجبنا عن شبيب اقاح *
- * ينو اليك بفاتر احداقه * يغنيك ما فيها عن الاقداح *
- * اوللى ان لاح بارق ثغرها * فى الليل اغنانا عن المصباح *
- * غيداء ذات قلائد ومناطق * عطبولة غرثى الوشاح رداح *
- * ثم انقضت تلك السنون واهلها * وتنغصت من بعدهم افراحي *
- * ثم استنرت مناهجى لما انجلت * تلك الفياهب واستبان فلاحى *
- * فزعت كفى عن مبايعة الهوى * وتركت اسهم ميسرى وقداحى *
- * ورجوت غفر جرائى بمدائحى * فى مقصد الادباء والمداح *
- * ذاك الذى نتجت هجان اصوله * من معشر غر الوجوه صباح *
- * من حل فى العلياء اعلى منزل * ما املته عزائم الطمّاح *
- * صدر الندى وغيث انواء الندى * فى حالتى فخر له وسماح *
- * يهتز فى يوم العطاء كأنه * بشوان هزته سلافة راح *
- * من بذ من الف الحضارة والفلا * من ماضى القيصوم والاشباح *
- * بشوارد قد قيدت فصحاءهم * ونوافث سحر البيان فصاح *
- * حتى اغندوا وهما كأن عقولهم * سلبت بسحر للعقول مناح *
- * ثم استبانوا ان ما قد جاءهم * جد تنزه عن قبول مزاح *
- * واصابهم حسد النفوس وحاولوا * اغلاق باب من لدى فتاح *
- فهناك

- * فهناك أضحوامسكتين حقيقة * مذكروا بصوارم ورماح *
- * اكرم بليلة جمعة لما اتى * فيها البشير مخبرا بنجاحي *
- * اوحى الى بان ما نظمته * في المصطفى الهادي الشفيع الماحي *
- * هبت عليه من التبول نسمة * في روض انس بالرضا نفاح *
- * فافقت من سنة المنام وقد نفي * طيف الهموم ببقعة الافراح *
- * ذاك الذي لولاه مارقصت بنا * اذ غرد الحادي قلاص طلاح *
- * ولما اغتدت عشاقه من سيرها * شحب الوجوه وهزل الاشباح *
- * من امه ان في كشف خطب مشغل * فلقد نجما من كربه الفداح *
- * ازجيت نجب مدائحى تسرى الى * رحبات فضل للوفود فساح *
- * وخططت رحلى اذا نحت بابه * وحدث سبرى حين لاح صباحي *
- * يا من له علم تنزه نقله * من رقم اندراج ومن الواح *
- * كن منقذى مما جئت فانت من * يرجى ويقصد فى ابتغاء نجاح *
- * صلى عليك الله ربى كلما * قصدت حاك ركائب الزراح *
- * وعلى جميع الاكل اخدان الوفا * من كل خرق للندى مرتاح *
- * وعلى جميع الصحب خطاب العلا * بصداق سمر او مهور صفاح *
- * من كل من بلغ السماء فخاره * فى يوم سلم او مقام كفاح *
- * المسرعين الى اللقا يوم الوغا * من كل اعزل او كفى سلاح *
- * الطائلين على العدى بصفاحهم * انعارضين عوالى الارماح *
- * ما زينت دهم الزمان فعالهم * بحاسن التحجيل والافاضاح *

﴿ قافية الخاء ﴾

وهاد تبليت بيننا وفراسخ * وحبك فى قلبى على البعد راسخ
وعقد ودادى مذ امرت حباله * فلا هو متعوض ولا انا فاسخ
وقفت على حكم الهوى سبل امعى * فها هى تجريها جفونى النواسخ

رماني بين محكم نزع قوسه * زمان لتلبي بالنقطعة راضخ
 طبعت على حفظ الوداد ولم احل * ومحكم حبي ما له الدهر ناسخ
 رضعت لبان الحب طفلاوها انا * وما حلت عن نجوى وقصدي شارخ
 ورب ديار شاسعات قصدها * واعلام رضوى دونها والتمارخ *
 ودو يباب في الظلام قطعته * ونجم السها في جانب الافق راسخ
 وما من انيس غير وحش فلاتها * ولا غير ما يبدى صدا الدو صارخ
 تمر الرياح الهوج فوق رمالها * فتعجبها عنا الجبال الشواخ
 قليل اذا سار الخبير بارضها * ولم تنوء في الحى ثكل صوارخ
 وكوم قلاص ان سرت في مفازة * فن سيرها هوج الرياح رواخ
 عليها من الاقوام غراكارم * ككهول وشبان وشيب مشايخ
 اذا ما ذرنا شعة الارض في السرى * باذرعها بانت قباب بوادخ
 قباب بها خير الانام ومن له * مقام على الافلاك والعرش شاخ
 نبي الهدى المولى الانام منائحا * ومن هو بالمعروف لكل راضخ
 له راحة منها تفيض اذا همت * بحمار ندى ما بينهن برازخ *
 تقى فلم يشأ بما قال مبغض * نقي فلم يندس له العرض لاطخ
 اذا صال في يوم النزال بصارم * فلا يشئني الا وللهام شادخ
 لعساله ان شك في الدرع غوصة * كما غاص في الغدران اسود ساخ
 اذا صبحت اعداءه الخيل شربا * عليها من الفتيان قوم سواخ
 خفاق ادى الهيجاء في ساعة الندى * وفي مجمع النادى جبال رواخ
 فقد جال في الاعداء اسد خوانر * وسال بهم سيل من الموت جالخ
 متى ترتى بي نحو طيبة اينق * وتقطع اميال بها وفراسخ
 فارواحها ان ضاق صبري بكربة * لاشباح همى بالسرور مواسخ *
 فيا شافعا في الخلق يا من سما له * علاء وعز في القيامة باذخ
 يرجيك عبد للشفاعة يوم لا * يعز به عبد من الكبر زانخ

وصلى عليك الله يا من بذكره * ذنوب جميع المؤمنين سوانح
وآلك والحبب الاكارم من لهم * ثناء له السمر الرقاق نواسخ
مدى الدهر حتى يبعث الخلق باعث * وينفخ الاحياء في الصبور نافخ

﴿ قافية الدال ﴾

ارقت فلم آلف من الفكر مرقدًا * ورحلت اراعى السأرات مسهدا
وبت بليل نابغي لطول ما * يساور في صل الهموم الذى عدا
ومن خبر الايام منلى واهلهما * رأى منهم صبح المسرات اسودا
لحى الله دهرًا ساد فيه معاشر * يرومون فى افق المجرة مقعدا
وما قدمتهم فى المعالى مكارم * ولا اكتسبوا يوما من الدهر سؤدا
ولا ادرعوا بردا من المجد معلًا * ولا وردوا من كوثر الحمد موردا
يروقك منهم فى المحافل منظر * وجسم وسيم كالدمامة اسندا
وباطنهم جهنم الوداد وقلب * واين الذى يصفيك منهم توددا
يسومون هذا الخلق فيهم ترغبا * وفى غيرهم ينفون منهم ترهدا
ويابى ابى النفس اظهار ذلة * لمن ضل فى طرق الكرام وما اهتدى
فارب تاج شاد بالعدل ملكه * واسسه بالعزم منه ووتدا
تحف به من روقة الملك غلطة * بامثالهم تشفى الصدور من العدا
وما اغتقلوا الا الدينى عاسلا * ولا استملوا الا الحسام مهندا
ولا شربوا الا الدماء مدامة * ولا ادرعوا الا الحديد منضدا
وبز الملوك الصيد اسلاب عزهم * فاضخوا له فوق البسيطة سجدا
فبينما يقضى العمر والدهر ريق * بعيدش هنى فى ذرى العز ارغدا
يلاحظ من يبيض الكواعب شادنا * ويسمع من طيب الاغاريد منشدا
اتيح له من حاث الدهر نكبة * ومد اليه من نوابجه يدا
فشت منه الشمل وارفض ملكه * واضحى قواء بعدما كان معهدا
وامسى زرى الحال غرثان صاديا * واصبح مجدودا وقد كان ذاجدا

إذا عاده من سالف العيش خطرة * وراجع، ذكر الزمان الذي غدا
 يظلل لرقاق الدموع مقطرا * ويمسى لأنفاس الصدور مصعدا
 بأسوأ من حال إذا ما رأيتني * اعظم فيما يزعم القوم سيدا
 ولست ومن أم الملبون بيته * وجابوا قفارا من حزون وفدفا
 وانضوا اليه الراسمات روازحا * وطافوا بذلك البيت سبعا تعبدوا
 بمن يدعى في الخلق ما ليس فيهم * وإن كنت في شك فحرب لتشهدا
 فيا رزء شخص ما ارعوى عن ضلاله * ولا لحظ النهج سوى الى الهدى
 يقضى نفيس العمر في غير طاعة * وينفق كنز القول درا وعسجرا
 يقلد من در المديح قللثا * لأطواق من امسوا ظمأ الى ندى
 ويكذب في الاطراء ان كان مغرقا * وإن قال صدقا كان هجوا مجردا
 فلم لا يقول الحق في سيد سما * وناجاه رب بالجلال تفردا
 وادناه منه والجهنات ترفعت * ومدله فرش العلاء ومهدا
 واوحى اليه ما استعد لفهمه * علوما ابت من كثرها ان تعددا
 لها نبأ في الكشف والعقل ظاهر * فلم تك من هزل الكلام ولا سدى
 فقرر منها كل حكم وحكمة * يعود لها طلق اللسان مقيدا
 فاحيا بها نفسا من الجهل موتها * وجلى بها قلبا من الرين ذا صدى
 وكم نفذ الاحكام في يوم فصله * فاجار يوما في القضايا ولا اختدى
 هو السيد البعوث اشرف مرسل * واكرم كل الخلق فرعا ومختدا
 روى الغيث عن كفيه مرسل يديه * وسلسله عنه الغمام واسندا
 تعود بذل الخير دايما وهكذا * لكل امرئ من دهره ما تعودا ﴿
 هدى الخلق لما جاء بالحق معلنا * الى منهج فيه النجاة وارشدا
 وحج الاعسادى تارة بادلة * تجلى القذا عن عين من كان ارمدا
 واخرى بيض لست تدري اذا بدت * أ تلك سيوف ام سنى بارق بدى
 الى ان اتم الله دين رسـوله * وانهم فى كـل البلاد وانجدا

فحينئذ سارت الى الحق روحه * واصبح منه الجسم للوفد مقصدا
فسقيا لقبر ضم عنصر ذاته * لقد ضم رب العلم والمجد والندى
وسحت على ذلك الضريح وما حوى * عهدا من الرضوان تسقيه سرمدا
وقام بامر الناس ذو الصدق والذى * نضا في ارتداد الناس سيفا وجردا
ومن بعده الفاروق ذو البأس والذى * به اصبح الدين القويم مشيدا
ومن بعده عثمان ذو البذل والذى * تقمص سرباك الحياء مجسدا
ومن بعده الكرار فارس هاشم * ومن لم يزل يوم المعالي محسدا
ومن حين ساس الناس بالعدل لم يزل * مقيم اناس جأرين ومقعدا
وامطر في ايامه جيون فتنة * وابرق من كل الجهات وارعدا
وكانت حروب كان محرز سبغها * وادبر من جاراتها فيها وعردا
ولما قضى الله العليم بآه * سيرمى من المقدور سهما مسددا
تولى يزيد الفسق من بعدما مضى * زمان آيه والامور لها مدى
فشنت شمل الدين والتأمت به * شعوب ضلال جد فيها وجددا
احب لرفع الملك تمزيق دينه * فاضرم نيران الفسوق واوقدا
فلا دينه ابقى ولا الملك دائم * ومن يضل الرحمن لم يلف مرشدا
أهل سمعت اذنك وقعة كربلا * وتجريء الاشراف كأسا من الردى
وكيف اغتدوا ما بين بك بمدمع * يمج نسيج الدمع كالبحر مزبدا
وبين ذبيح بالدماء مزمل * وبين طريق للصفيح توسدا
وبين حبيات الوجوه سوافرا * سواب قد جانبن حجلا ومعضدا
اجننى جوابا لا ابالك شافيا * أهل هذه افعال من يدعى هدى
تولوا كراما رهن رمس وكم مضى * الى الرمس هذا الخلق مثني وموحدا
كأن لم يروا صدر الندى كأنهم * وقد طاشت الاحلام طود مؤظدا
كأن لم يحاموا عن طريد وخائف * باسيفاهم لما اتاهم واسأدا
كأن لم تورق في المعالي عيونهم * وقد امست الاقوام في الليل هجدا
كأن لم يسوقوا البدن ينحرن للقرى * وان لامهم في الجود نكس وفندا

كأن لم يزيروا الرمس كل سميدع * وقد جرد الجرد العناق وحشدا
 كأن لم يجلوا النقع والنقع مسدف * بكل محيا مثل نجم توقدا
 كأن لم يقودوا الخيل من كل صافن * ومن كل ميمون الطليعة اجردا
 كأن لم يردوا السر راعفة دما * ولم يتركوا خد الحسام موردا
 كأن لم يجرؤوا والكمة عوابس * لدى ملتقى الهيجا دلاسا مسردا
 كأن لم يقودوا القرن في حومة الوغا * ولم يتركوا شلو الاعادي مقعدا
 فيا لهف نفسي حيث لا لهف نافع * عليهم ومن لي ان أكون لهم يدا
 فما ذات طوق في الفصون ترمت * وجاوبها في الايك الف وغردا
 لها في اعالي الدوح وكر منع * تحمي افراخها فيه من ردى
 وطارت تغذ السير في الجو بتغى * لافراخها في الارض قوتا مرغدا
 ومذ رجعت الفت على ظاهر الثرى * لهم سؤر اعظام وريشا دبدا
 اتيح لهم من كاسر الطير جارح * لما قد عناه لم يزل مترصدا
 فرنت وحتت ثم انت بحرقه * على فنن من ناضر الدوح املدا
 فبينا تفيض الدمع من جور دهرها * ومن اجل ما اخنى عليها وافسدا
 اذا هي في احبال اشراك صائد * بامثالها في الصيد ما زال مجهدا
 فظلت تقاسي الابن والبين والجوى * وسهم فراق قد اريش فاقصدا
 بارح من شجوى اذا عن ذكرهم * وقد صرت بعد القوم في احزن مفردا
 على رمسهم نوء اذا سمح ودقه * على دارس من رسم رمسى تجردا
 فباسيد الرسل الكرام ومن له * مقام سما نسر السماء وفرقدا
 ارجى محبي اهل بيتك كلهم * خلاصا من النيران في محشرى غدا
 وصلى الهى ثم سلم دائما * عليك مدى الازمان ما مطرب شدا

﴿ قافية الذال ﴾

* صب لبان الحب صرفا قد غدى * ولحبل ود فيكم لم يجذب *
 ادناه

- * ادناه للبلوى بعدا بذه * لولا الهوى وصروفة لم يند *
 * هبت له من ارض نجد نسمة * في طيها الماسرت دشر شذى *
 * ما ضر مضى الحب الا عاذل * مغرى بعذل للقلوب مفذذ *
 * وعلام يعذله وذا قاضى الهوى * يقضى بحكم فى الغرام مفذذ *
 * الله فى صب رماه ناظر * بسديد سهم للقلوب مقلذ *
 * ويلاه من سهم اصاب مقاتلى * بالهدب من تلك الجفون مفذذ *
 * اعشى البكاء نواظرى من بعدهم * والطرف من شهد ودمع قد قذى *
 * لم يلب منى سلوة عن حبههم * ولعهدهم وودادهم لم اتبذ *
 * عذب العذاب ولدلى فى حبههم * ووجدت فى هذا العناء تلذذى *
 * لم يبق فى قلبى لعذل موضع * لحلول حب فيهم مستحوذ *
 * لما شربت الكأس من خمر الهوى * والقلب منى بالمحبة قد غذى *
 * امسيت غرثانا لرؤية حسنهم * والعقل ضل بسكرة المتبذ *
 * هل عائد دهرى وهل لى منهم * صلة انعطاف فى الهوى فانا الذى *
 * يا دهر هل من بعد سكان الحمى * عود لصب بالفراق موقذ *
 * يا دهر قد نفذت تصاريف التوى * وجرى الذى قد كان منه تعوذى *
 * يا دهر ان البين قل تصبرى * بمهتد ماضى الفرار مشحذ *
 * يا دهر مالى من غريم بعدهم * غير التباقي الرقلات الاخذ *
 * لولا القلاص الآخذات احببى * لم يسلكوا فى الارض ابعذ مفذذ *
 * لم اغفر ذنبا لهن اتينى * الا بسير فى المهامه احوذ *
 * حتى تحط رحالنا بفناء من * حاز العلا بفصائل وبافخذ *
 * اركب الانام مفاخرنا ومناقبنا * من كل حاف منهم او محندى *
 * فهو المؤدب والمهذب خلته * وهو الحى الاملى الاحوذى *
 * كرمت خلائق ذاته وتزهت * عن وصف ارعن فى خلائقه بذى *
 * تجلى العيون بنور شمس جبينه * مهما انجلت من تحت لوث المشوذ *

* تأتي صروف الدهر طائفة له * حتى يصرفها برأى منجد *
 * ان شئت من ذا الدهر تجو دائما * فيه اذا ما كنت في غم لذ *
 * او شئت ان تحيا سعيدا في الوري * فيما اتى من كل مشروع خذ *
 * اعنى القران وسنة قد سنها * فاعمل بهذا ثم اتبعه بنى *
 * فكلاهما مما ينجي ذا الوري * من كل جان من لظى متعود *
 * من لم يصدق بالكتاب وما اتى * من سنة في وسط نار يند *
 * ياخير من نروى بعذب مديحه * وبذكره من كل غرث نفتدى *
 * لولاك ما سقنا اليك نجابا * باديم ظهر الارض امست تحتدى *
 * ان الذنوب سددن عني فمنجى * وضلت منها عن سواء المأخذ *
 * فكن الشفيع اذا العصاة تعذبت * من كل عاصر بالجحيم محند *
 * فعليك القى كل كل عاقنى * حتى تكون من الجرائم منقذى *
 * فلائت خير مؤمل ومشفع * واجل شخص للاوامر منقذ *
 * صلى عليك الله ما هبت صبا * نفتحت بفاضل ذيلها العرف الشذى *
 * وعلى القرابة والصحابة كلهم * من كل ليث في الحروب مجرذ *
 * ما حن صب للغوير وبارق * وغدا يسيل مدافع الطرف القذى *

حديقة قافية الرأى

يا ثانى الغصن من قدله خطر * ومفرد الحسن ها قلبى على خطر
 ويا مديرا علينا من مر اشفه * سلافة الراح فى كأس من النغر
 لا تحبس الراح عن راح ذا غلل * شوقا لورد اللهى من ريقك الحضر
 يا صاحبي بنعمان الراك خندا * عن عنة الحى او كونا على حذر
 فرصد الحب حيث الغصن منعطف * وممكن الموت بين الورد والصدر
 وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب بسفح الاضلع السعر
 من كل ريم يصيد الاسد ناظره * ويكسر الجفن يوم الزوع من حور
 له خباء باشططن الرماح غدا * مطمنا فى متميل البدو لا الحضر

وحوله

وحوله الخيل مرعى في اعنتها * ظلمن ينقضن منها اللحم في العذر
وسلت البيض تحمى البيض من حذر * اسد مغاور في غاب من السمر
يا ثبت الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العقل بالخطير
وقد تسربل درع الصبر سابغة * وراح في السير بين الامن والحذر
ما جاءه الحب في جيش له جلب * كاللؤلؤ والظرف والاعجاب والخفر
الا ووافاه في يوم التقائهما * بالحزن والسقم والتدليه والفكر
يفشى حياض الردى ما ان يثبطه * حلو الحياة ولا مر الردى الصبر
فاجب له من شجاع فتك عزيمته * تفل يوم مضاهها غرب ذى اثر
ما ان يزال مع الاقدام منكسرا * بجيش حب على العشاق منتصر
مقارب قد تلتها يوم اذ زحفت * ككتائب كتبتها العين بالنظر
أهكذا الحب يضنى القلب بالفكر * والجسم بالسقم والاجفان بالسهر
ما كنت ادري بان الحب ذو محن * حتى ابتليت وليس الخبر كالخبر
امسى وداء الامانى لا يفارقنى * ان الامانى تضنى القلب بالذكر
والجسم قد رق من ضعف ومن سقم * حتى تشكى مسيس القمص والازر
والجفن لم يعرف الاغماض مذ عمدت * بحاجب منه اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد * امسى بحب ظباء البدو في فكر
﴿ انهالك انهالك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر ﴾
فما اصاخ الى قولى وموعظتى * حتى رمى من صروف الحب بالعبير
ان تمس يا قلب من قتلى الهوى فلكم * ملوك عشق هووا من ارفع السرر
وغير بدع فلك الحب سطوته * نصير الاسد اشلاء الطبا العفر
يا ظبي انس له فتك الاسود ومن * لولاهم الف الف الهم والغير
كف الاغارة عن قلب به فتكت * سيوف لحظ صحيح الجفن منكسر
ما ان يمر به يوم بلا نصب * ولا يتاح له صفو بلا كدر
سلبته يوم ملتانا بذى سلم * حيث الحزامى ونبت الضال والسم
وها انا مستجير من هوائك بمن * اجار ظبي الفلا المختار من مضر

امن المروع وكهف المستجير ومن * يرجى لكشف حلول الخطب والضرر
خير الانام وازكاهم واكلهم * وافضل الناس من باد ومحتضر
شمس الوجود ومن جلى بيعته * احلاك جهل فقيد النور منكدر
روح العوالم لولا عينه وجدت * لاصبح الكون جسما دارس الاثر
ذو المعجزات التى كالشمس بادية * لذى البصيرة اشراقا وذى البصر
منها انبجاس نير الماء من يده * عذبا دلالا يروى غلة الصدر
ومنطق الضب ان الله ارسله * لسائر الخلق من جن ومن بشر
والذئب قال لراعى الشاء سر عجلا * لمتخذ الخلق من نار ومن سحر
ولا يرعك ضياع الشاء من فزع * منى فانى حفيظ الشاء من ضرر
كذا البعير وقاه ما الم به * من عبء حمل ومن نحر على الكبر
ورؤية القوم فى افق السماء وقد * راموا اقتراحا عليه الشق للقمر
والجذع قد حن من شوق اليه وقد * اتاه يسعى اليه اخضر الشجر
واخذه الكف من بلحاء ارسلها * لأعين القوم فارتدوا بلا بصير
سائل قريشا غداة النقع كيف رموا * بعارض من زؤام الموت منهمر
وكيف اضحوا جفأ عند ما غرقوا * بسيل خيل جروف الاخذ منحدر
كأنما الخيل فى الميدان ارجلها * صوالج ورؤس القوم كالأكبر
واهترت السمير نشوى من دماثهم * لما سمعن صليل البيض كالوتر
وسكن ارمح فى طى الضمير وقد * هام الحسام بلثم الهام والقصر
هناك تلقى اسود الغيل بادية * انيابها ومثال القوم كالجر
اسد مقام المنايا فى مرابضها * والحنف فى حد ناب او شبا ظفر
تغلى لاجل العدى حقد صدورهم * أما ترى كيف يرمى اللعظ بالشرر
اولئك الصحب سادوا فى العلا وبنا * بيتا من المجد فوق الانجم الزهر
من ذا ينظرهم او من يشابههم * او من يشاكلهم فى احسن السير
فازوا برؤية خير الخلق كلهم * فاحرزوا قصبات السبق والظفر
يا سيد الرسل قد اصححت من زللى * كأنى فوق روق الظبي من حذر *
ولى

ولى ذنوب على الافلاك لو وضعت * من حمل اعبائها الافلاك لم تدر
فاشفع لمن ليس يرجو يوم مبعثه * سواك كهفا ولا يلوى على وزر
صلى عليك اله العرش ما ابتدرت * دموع صب الى مغناك كالدرر
وآلك الغر والاصحاب كلهم * من كل ساحب ذيل بالنقى عطر
ما جلاوا الدهر من بيض الفعال وما * اخضت بجبهته الدهماء كالغرد

— تافيسة الزاى —

- * شاقنى الركب مائلا للحجاز * حين نادت حداتهم بالبراز *
- * هزنى الشوق اذ بقيت فريدا * فى ديار الشام اى اهتراز *
- * عاقنى عنهم التضاء لاني * لم اجدلى من قدرة للجهاز *
- * ليس لى محمل وكفى صفر * اقعدينى عوائق الاعواز *
- * رحلوا عيسهم وساروا وحيا * بين تلك الهضاب والاجواز *
- * والمطايا فى سيرها راقصات * منذ غنت حداتها باريجاز *
- * كاد دمعى مذ قطروا للمطايا * ان يسد الطريق للمجتاز *
- * ييم الركب يبتغى اهل سلع * نحو تلك الربى الشراف العزاز *
- * آه لو امكن المسير اليهم * لانهزت المسير اى انتهاز *
- * سر ضعيفا اذا قدرت اليهم * او كسيرا تمشى على عكاز *
- * ما ارانى بالروح ابخل فيهم * اى عذر لجامع كمناز *
- * ان من باع روحه فى هواهم * صار فيهم فى ايم الاحراز *
- * كل كسر لديهم بانتصار * كل ذل فى حبههم باعتزاز *
- * حادى الركب ان حططت بسلع * بعد قطع الوهاد والاقواز *
- * بلغن السلام عنى حبيبا * ليس يلقى لفضله من موازى *
- * سيد الرسل والانام جميعا * مظهر الدين بالحسام الجراز *
- * لم يزل طامعنا صدور الاعادى * برماح فى كل وقت يغازى *
- * كل مجد حقيقة فى علاه * وسواه يرى له كالمجاز *

- * افهم اللسان مذاق كتاب * غاية في نهاية الاعجاز
 * جيد السبك في بدع بيان * لالتئام الصدور بالاعجاز
 * كم جلا كل مشكل ومعمى * من امور في غاية الافـاز
 * ليس يلقي لذا الكتاب شبه * فاروعنى قولاً بغير احتراز
 * يا اجل الانام قدرا وعلمـا * وكريما وفي بوعـد نـجاز
 * وبلغنا اتي بقول فصيح * من ضروب الامـهاب والايـجاز
 * جاد في كل بكـرة ومساء * روض قبر قد خص بالاعزاز
 * عارض يطر الرضى من الهـ * شرف الذات منك بالامتياز
 * وصلاة عليك في كل وقـت * من الهـ على الجميل يحـازى
 * وعلى الآل والصحابـ جيعا * من امام ومن همـام مـغازى
 * ملابس الدهر حلة من علاهم * حين انـحوا لردنـها كالطراز
 * مانوى الركب من عراق مسـيرا * حين جدوا القصد ارض الحـجاز

﴿ قافية السين ﴾

- * حيث يادار افراحي واعراسى * ازمان سقت الى اللذات افراسى
 * كم شمت فيك شمس الحى مشرقة * يغنين في الليل عن اضواء نبراس
 * من كل عيـاء نشوى من سلاف صبا * تغنيك بالجفن عن حانات شماس
 * ترنو بلحظ صحيح الجفن منكسر * مستيقظ الفك ساجى الطرف نعاس
 * تبدي بدع فنون السحر ان نطقـت * من كل سحر للـب المرء خلاس
 * يحكى تضيد اللالى در مـسمها * وبارق الثغر يحكى ضوء مقياس
 * لم ادر ما قد حوته في مرآتها * هل ذاك شهد والاخرة الكاس
 * هيفاء تهفو بقلب الصب قامتـها * وتجرح القلب جرحا ماله آسى
 * قضت على برعى النجوم فهـا * اجفان عيني عليها مثل حراس
 * كأنما الشهب دسر التبر قد ربطـت * بها جفونى وهدبى شبه امراس
 * كم بت منها لسنى قارعا ندما * ورحلت اضرب الخماسا لاسداس

- * سقى ديارك يا سلمى وان فتكت * بنا عيونك فتك الجائر القاسى *
- * وخص منها دوين الجزع مرتبع * عن يمينه الحى من ميثاء ميعاس *
- * هوامع السحب لا ترقا مدامعها * من كل اسحم هامى الودق رجاس *
- * تنضى عليها سيوف البرق صارخة * فيها الرعود اذا احتاجت لابساس *
- * وجرت الغيد اذ يال السرور بها * من كل ذيل لمسك الترب كناس *
- * وغنت الطير بالالخان من طرب * فى كل غصن بذاك الروض مياس *
- * وهبت الريح بالاغصان عائرة * مما تتم بذكر السورد والآس *
- * ولا امت بهذا الروض جائحة * يوما من الدهر ترميه باباس *
- * ولا اغتدى ماسرى رطب النسيم به * الا مقبلا لأكيال واكياس *
- * هذى الرابع من وعساء رامة لا * تلك الرابع من زوراء او طاس *
- * مواطن الوحى قد عزت وقد شرفت * بافضل الجن والاملاك والناس *
- * من لا يزال لدى الهيجاء ان عبت * منها الكماة تراه غير عباس *
- * من معشر لا يخاف الضيم جارهم * يمسى ويضحى من البأساء فى ياس *
- * حس اللقاء لدى الهيجاء ان صدموا * ليسوا ببيل لثام الاصل انكاس *
- * لولاه ما دارت الافلاك واتحدت * فصول كون بانواع واجناس *
- * منزله القول عن فحش وعن خطل * مبرا العرض لم يتهم بادناس *
- * يلين صلد الحصى من وعظ منطقه * فاجب لقلب يعيه دائما قاسى *
- * تحبب القلوب بما يديه من حكم * وتبعث الميت لو نودى من ارماس *
- * سحبت على الكوز منه سحب عارفة * وعطر الجو منه طيب انفاس *
- * تراه ما بين اصحاب له زهر * ككأنه البدر يبلى بين جلاس *
- * عارى السحبة عن وصف يشان به * ومن مكارم اخلاق الرضى كاسى *
- * رعاه ربى بعين الحفظ تحرسه * فليس يحتاج فى حفظ لحراس *
- * تراه كالغدير اسرعا لفعل ندى * وفى الندى اذا اصطف الملائراسى *
- * قد ذلل الشرك فأنحلت عزائم * وذل من بعد عز شامخ عاسى *
- * وانجاب اذ وضحت انوار شرعته * به من الجهل ليل فجره عاسى *

* يا سيد الرسل يا من حق قاصده * يسعى اليه على العيين لا الراس *
 * كن الشفع لعبد من جرائمه * يمسى ويصبح في غم ووسواس *
 * صلى عليك الهى دائما ابدا * والآل والصحاب اهل العزم والباس *
 * ما لبسوا الدهر من افعالهم حلا * يزهى بها يوم افراح واعر اس *

﴿ قافية الشين ﴾

لمن حى اعراب الى نارهم يعشى * وليست غداة الروح اياتهم تغشى
 لهم فى القباب السود بيض ربائب * حصائن لا يدرين او ما ولا فحشا
 اذا سفرت تلك الوجوه نواضرا * دهشن عيون الناظرين لها دهشا
 وجوه كمثل الشمس فى برج بعدها * تركا عيون الناس من نورها خفشا
 كأن بهاتيك الحدود وقد بدت * مضرجة من عين عشاقها خدشا
 لهن لحاظ كالسهام صوابا * مواقعها فى القلب منا وفى الاحشا
 جرحن فؤادى وانكفأن اواثما * فهل آخذن للجرح من وصلها ارشا
 لأن كن بلباس الزمان محاسنا * فقلب الكئيب انصب اضحى لها عرشا
 كتمت هوى الاحباب عن كل عاذل * ومدمع عيني سراهل اللوى افشى
 فياليت لعمرى هل اذا مت فى الهوى * ترى الغانيات الغيد يذعن لى نعشا
 فكهم بت فى الليل الضويل كأننى * شربت الذعاف المرف من حية رقصا
 وقلبي فى جنبي اصبح خافقا * كأن به من جور اهل اللوى رعشا
 نفضت ردائى من هوى البيض بعدما * جلوت عيوننا كن من صبوتى عمشا
 واصفيت رشدى بعد غي مودتى * وبدلت ما قد كان فى باطنى غشا
 ورمت لذنبى غفرة يوم عرضته * بمدح نبى انطق الضب والوحشا
 كريم فلا الراجى نداه بمخفق * ولا الخائف الجانى اذا امه يخشى
 اذا عبس الاجواد فى يوم بذلهم * تراه وقد اعطى بهش وقد بشا
 هو السيد الراقى الى ذروة العلا * ومن حل عرشا بعد ما جاوز الفرشا
 وحط له ذو العرش فى حضرة الرضى * ارائك تشريف ومد له فرشا
 وشاهد

وشاهد من لا مبدأ لوجوده * ومن اوجد الافلاك والفرش والعرشا
وما شك في ما قد رآه بعينه * ولا صعق اوهى قواه ولا اغشا
ولا شدة الانوار الموت بطرفه * وانسانه ما كان عن دركها اعشى
رأى العلم الاعلى واسمع حسه * وعلم ما قد خط كسفا وما انشا
وعاد لارشاد الخلائق للهدى * وقد بذل المجهود نصحا وما غشا
فابدى لهم قولا من النصيح لنا * وفي مرة اذ خالفوا امره بطشا
فكانت عيون القوم عميا عن الهدى * وآذان من لم يستمع قوله طرشا
فيا خير خلق الله يا من بدمعه * ارجى حصول الامن من شر ما اخشى
عليك صلاة الله ما ارتاح عاشق * اليك وامسى فيك ذا كبد عطشى
وآلك والصحب الامائل ما اغتدى * محب يرش الارض من دمه رشا

﴿ قافية الصاد ﴾

سمعت بروحي والحبيب حريص * وكل نفيس في انعام رخيص
وجلت مجال العاشقين فيها انا * لضعفى في ذاك المجال احيص
وعهدى بنفى للضراغم قانص * فها انا في اسر الطبائء قنيس
هو الحب ان ينشب بقلبك ظفره * فالك عنه يا خلى محبص
ألا ما لقلبي والفواني وهل له * اذا رام منهم الفكك خلوص
كافت بمن آذنت في الحى نارها * وقد لاح منها للعيون بصيص
هلالية كالشمس نورا ورفعة * ومن دونها مثل النجوم شخوص
لهم حين يدعى للصريح اجابة * ودرع ترد النابتات دبص
وقب يعايب صوافن مراح * وايض مسنون الشبا وخريص
غشيت جهاها بين بيض صوارم * ولم يرتعد منى هناك فريص
وخضت ظلام الليل ابغى لتمامها * ومثلى على انميا الحبيب حريص
وقالت وقد دارت حيا حديثنا * ومنى الى ذاك الجمال شخوص
رد الثغر واقطف ورد خدى ولا ترع * اذا لاح مرهوب الزال عصيص

فقلت لها مثلى يخاف وصارمى * له ككابدسام الثغر منك ويص
 فلم آل جهدا فى ربيع ومنهل * فذاك نصير حيث ذاك خريص
 وسل مضجعى هل كان فى الين ربة * فما مضجعى فيما يقول خريص
 ومن بعد ذا لم يبق للقلب مطمع * سوى حث عيس سيرهن نصيص
 نجوب بها عرض الفيا فى ولو بدا * لنا النول فى ارجائها ولصوص
 الى ن نرى ذاك المضرج الذى ثوى * به خير من تنضى اليه قلو ص
 و افضل من جاءت بتفصيل فضله * نصوص توات اثرن نصوص
 هو المصطفى من خير قوم واسرة * منه جدود اكرومون وعيص
 بطين من العرفان والفضل والتقى * ومما نهى الرحمن عنه خييص
 اذا بحر ككفيه تلاطم زاخرا * فان عباب البحر فيه خريص
 هوى الشرك مذجأت شريعة احد * وصار لها فوق السماء نشو ص
 رسا دينه وامتد فى الارض ظله * فليس له فى المشرقين قلو ص
 اتى بكتاب اعجز العرب لفظه * لرين قلوب المؤمنين يشو ص
 معانيه مثل البحر يقذف جوهره * اولو الغهم والالباب فيه تغو ص
 ومبناه فى الاتقان لاشئ فوقه * ومعناه فى باب البيان تريص
 تطاول قوم ان يجيئوا بمثله * وكيف وانى والرام عويص
 ولما رأوا ضيق المجال تأخروا * وصار لهم فى خافقيه نكو ص
 وكل وان نال السماء مطاره * فريش بزاة الفكر منه قصي ص
 فيما خير من تزجى اليه نبائب * تنص بنا فى سيرها وتبو ص
 قلائص كوم للجديل انماؤها * غريبة نتج اللقاح وخو ص
 لئن كان للاعمار من بقية * واطرف طرف للمنون شو ص
 فلا بد من سير تحمل به البرى * وتضنى به الوجناء وهى اصوص
 ولو لم يكن الا على الرأس مشيتى * وعظمى بناب الثائبات رهي ص
 عسى يوم يدعى الوفد للرفد والقرى * يكون لنا فى الوافدين شو ص
 ففسار مخف خلف الكل خلفه * وخاب شخيص بالذنوب شخي ص

وازكى صلاة من الهى على الذى * له المجد ازر و الكمال قبض
وعترته والصب من كل من زكا * له مغرس نامى الفروع وعيص

❖ قافية الضاد ❖

- * كف الملام فليت ممن ينقض * حبل الوداد ولوتماذى المعرض
- * حاشا ودادى ان يزن بريئة * مما تقوله العذول البغض
- * أيروم منى سلوة عن حبه * انى اذن فى ليل جهلى اركض
- * لله طيف من اعلى بارق * قد زارنى والبقن منى مغض
- * وقد ارتدى جنح الدجى متخفيا * عن عين واش باللام يحرض
- * عجباله كيف اهتدى فى سيره * والليل داج والكواكب غيض
- * ابن السام وجلق من بارق * ومجاهل من دون ذلك تعرض
- * لما اتى وقد انتحلت من الضنى * وغدت ضلوعى بالغرام تقرض
- * النى شخيصا قد برته يد الهوى * والجسم ما فيه عريق ينبض
- * لاغرو ان زار الخيال شبيهه * فالشكل عن اشكاله لا يعرض
- * حيت من طيف المبحينا * من بارق واتى الينا ينفض
- * وسقى ديارا جئنا من نحوها * وطفاء عنها كل عبت تحرض
- * ارضا ثراها للنواظر ائمد * ونسيها يشقى به المترض
- * والذل امسى عن حاهها مدبرا * والعز اضحى فى ذراها يربض
- * ما ذاك من عجب وفى سودائها * سر العوالم والاغر الابيض
- * مروى الالوف بفائض من كفه * لما اصيبوا بالغليل وانفضوا
- * هطلت سمائب جوده لما غدا * فى طيبتها برق الشيا يومض
- * والبحر غارت عينه من سبه * لما غدا طارق المكارم يفرض
- * وجبت ببعنه قلوب عدااته * وغدت نسن له الصلاة وتقرض
- * مردى الالوف اذا الزحوف تقابلت * والبيض تلم والقنا يتهيض
- * فى موقف يذر الكمة اذا دنت * اقدامها فيه تزل وتدحض

* مازال يضرب بالحسام عداته * طورا وطورا بالاسنة يوخض *
 * حتى استغال المشركين بوقعة * اضحت رقابهم بهما تترضض *
 * وغدا منار الشرع يزهي رفعة * والشرك امست عمد، تتقوض *
 * أعلمت ان الضب اخبر انه * سر الوجود وشرعه لا يمتض *
 * وكذا البعير شكا اليم هوانه * فاجاره من وقع حد يحرض *
 * جمال اعباء الشدائد يوم لا * تغنى القرابة والحلائق تعرض *
 * في موقف عمت روائع هولاه * والحق يرفع من يشاء ويخفض *
 * ما في جميع الانبياء ورسلمهم * حتى الملائك من غدا يتعرض *
 * فهناك يأتي الخلق اشرف مرسل * فيشد مؤزر عزمه اذ ينهض *
 * فيظلل يسأل ربه فيجيبه * اشفع او امرنا اليك تفوض *
 * يا خير من يحلو مكر ومدح * ويلد نظم في حلاه يقرض *
 * كن لي الشفيع اذا الجحيم تسعرت * وغدت تشوه للوجوه وترمض *
 * فمن الذي يرجي ليوم ملة * الاك يكشفها اذا تتأرض *
 * فعليك صلي ذوالجلال الهنا * ما ناح صب جفنه لا يغمض *
 * والآل والصحب الذين جمعهم * اضحت بهم زبد الحقائق تمحض *

﴿ قافية الطاء ﴾

سقى طملا حيث الاجارع والسقط * وحيث النطاء العفر ما بينها تعوط
 هزيم همول الودق مرنجس له * بافتائه في كل ناحية سقط
 ولو ان لي دمعا يروى رحابه * لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
 ولكن دمعي صار اكثر دما * فاني يرجي ان يروى به سقط
 ولما رماني البين سهما مسددا * فقصدني والحى الوى به شحط
 نحوت باصحابي وعيسى اجارعا * فلا نفل يلقي لديها ولا خط
 وجبنا قفارا لو تصدت لقطعهما * رواس ارياح لا تعيت فلم تحط
 مفاوز

مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها * ولو انه الخريت او خارب مـط
يسوف بها الهادي التراب ضلالة * ويغدو كعشواء لها في السرى خبـط
سريت وصحي قد اذيرت عليهم * سلاف كرى والعيس في سيرها تقطو
وقد مالت الاكوار وانحلت البرى * لعلول السرى حتى فرى انزع المـط
كأنا ببحر الآل والركب منجد * ونحن ببطن الغور نعلو ونخط
كشل غريق ليس يدري سباحة * وقد صار وسط الماء يبدو وينـط
وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نسأله عن ساكنيه متى شطوا
فلو ان رسما قبله كان مخبرا * لقال لنا ساروا و بالحنى حطوا
كأن فناء الربع طرس ورـكـبنا * صفوفابه سطر ورسمابه كـشط
رعى الله طيفا زار من نحو غادة * وحيما و نود الليل ما شابه وخط
فحيت طيفا جاء من نحو ارضها * ومن دوننا و الدار شاعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحيز واللى * على العهد ام الوى بها بعدنا التـخط
وهل غصن ذلك القند يحكى قوامه * اذا خطرت فى الروض ما يثبت الخط
وهل ذلك السبط المـرجـل لم يزل * يعج فحيت المسك من بينـه المشط
وهل هو ان اهوى الى مشط رجلها * كأيـم فنى قلبى له دائما نشط
وهل عقرب الصـدغـين فى روض خدها * بشوكتها تحمى ورودا به تغطو
وهل خمصرها باق على جور ردفها * فعهدى بذاك الردف فى الجور يشـط
وهل جملها غصان من ماء ساقها * وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر * فعهدى به قدما وما ذقتـه اسفـنـط
وهل ردنـها والذيل مـهـما تفاوـحا * يضوعان عـطـرا دونه المسك والقسط
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها * وقد نزفوا لابين دمعـا وقد اطوا
وهل نسيت ليلا وقد دار بيننا * حديث كمثل الدر سمعى له سـفـط
وهل علمت انى نظمت قلائدا * فعاقدتها فى الجيد منها وما السـمـط
قلائد فى مدح الذى طوق الورى * عوارف مثل البحر ليس له شـطـط

وهبهات ان يزهي بدر نظمت * ولكنني ارجو يسكون له لقط
وما قدر مدحي بعدنون ومدحها * وهذي لها رصف ونظمي له فرط
وكم آية دلت على انه الذي * له خلق كالروض ما شانه سخط
هو الخاتم المبعوث اشرف مرسل * واكرم من ضمت في مهده القمط *
ومن ام يزل يقظان في المجد والعلا * وقد نعتس الاقوام في المجد او غطاوا
تلقى من الرحمن في كل لحظة * حتائق لا تحصى ولا يمكن الضبط
اباح له التصريف في كل ملكه * وقال اليك الحل في الحكم والربط
فساس جميع الناس اوفى سياسة * ومال يميزان القضايا به القسط
واخبر عن انباء ما سطر الاولى * وعن محدث يأتي لازناه سقط
وما قرأ الاسفار يوما ولا رأى * مثالا ولا اوحا باسطاره خط
يجازي على المعروف عبدا وسيدا * وليس عليه يوم يولي الندي شرط
وما شاب ما يوليه من ولا اذى * ولا شان ما يولاه سكفر ولا غمط
اليه الندي التي مقلد امره * وقال اليك التبص في البذل والبسط
فما قال يوما لا راجي نواله * ولا قصر الجدوى بنان له سبط
ولا هممة ترقى الى ما يناله * ولا حسد شين ولا حسد غبط
وناقض منه الجود قول ابي العلا * لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا *
يجود وما سام العفاة نواله * وكم شان ذا جدوى وقد اخلف الاط
ينادي منادي الجود من عن اوبدا * الى بذله سيرا سراجا ولا تبطوا
اذا ما بدت اعلام سلع وطيبة * وشاهدتم الناي ففي وسطه حطوا
هيام لدى الهيجاء نعنو ابأسه * اسود الشرى يوم العجاج اذا بسطوا
خبير بكر الخيل في حومة الوغا * اذا راع نكس التوم من صوتها نخط
اذا طال قرن او تعرض مارق * فهذا له قد وهذا له قط
يبر نفوس الصيد في ساعة القا * فلا ملك ينجية جند ولا رهط
اذا ما نحا الدرع الدلاص برمح * فما هي الا ان تشك فتعط

كأن انسياب الرمح في الدرع ساج * من الرقش في وسط الغدير له غط
اليك رسول الله وجهت مغلي * فخاب من رجي غياث الوري قط
عسى يوم لا يغني عن المرء خلة * يكون لذنب من شفاعته قسط
وتتري صلاة من الهى على الذى * به بشر الاحبار والروم والتبط
وعترته والصحب ما لاح في الدجى * بريق شجاني والدجى لم شمط ❖

❖ قافية الظاء ❖

أعجبت اذ فتكت بنا الاحاظ * وغدت تسيل نفوسنا وتقاط
وجهلت ان الحب نار اضمرت * ولها بقلب المستهيام شواظ
ما افتك الاحاظ ترمى اسهما * بقلوبنا ما ان لها ارعاظ
عجا لهمايك اللحاظ جفونها * نعس ولاكن في الوغا ايقاظ
وبهجت فتانة ما دأبها * الا لمن يغى الوداد ككظاظ
يا هذه هل رجة او عطفة * ليساء عذال لنا ويغاطوا
انا قد قنعت بنهله من ريقها * ولئن ابت فعسى يكون لماظ
واها لرق العاشقين وذلهم * والعاذلون عليهم افظاظ
ما ساء اهل العشق الا عاذل * ابداه في عذله الظاظ
ظن الطريق الى الرضى في نحه * ضل السبيل فنحده احفاظ
اعيت من حلى لاءباء الهوى * والحب رزء حمله بهماظ
انسان عيني ضايرى فهو الذى * ابداه الى ما ساء لحاظ
فلا كفقن اللحظ عما رامه * ليكون من ورعى عليه حفاظ
وكذلك قلبي لايزال يسوء * منى على عشق الدمى اغلاظ
ولا هجرن المدح الا فى الذى * بمديحه تنفاخر القراظ
والانبياء عليه اثوا كلهم * وكذلك الخطباء والوعاظ
من اوتى الكلام الجوامع واغنت * تروى صحيح متونها الحفاظ

- * جزلت معانيها فبنت مدرها * ذرب اللسان ورقت الالفاظ *
- * تترشف الاسماع صرف سلافها * من رقة ولغيرها لفاظ *
- * سارت بها الركبان اين توجهوا * يروونها متهما شتوا او قاطوا *
- * قد اخمت من رام يسلك سبلها * سبان ان عرب وان اوشاظ *
- * ما لفظ قس حين قامت بالمالا * يوم المواسم والوفود عكاظ *
- * كم قد تكتب من قريش عصبه * كل لما قد رماه ملاظاظ *
- * قصدوا معارضة الكتاب فبذهم * وهم الفصاح الفره الايقاظ *
- * ياخير من وخذت اليه قلائص * ابدالها نحو العقيق لحاظ *
- * كن منقذ من صرف دهر نابه * ابدال المشلى في الورى غطاظ *
- * اذ لست التى فيه خلا واقيا * يلقي له من سهوه استيقاظ *
- * خلا يعين على النجاة من الردى * فى يوم تزخر بالدماء لحاظ *
- * صلى عليك الله يا من ذكره * روح على قلب عراه كطاظ *
- * وعلى القرابة والصحابة كلهم * ما طبقت مدلولها الفاظ *

قافية العين

- * وقفنا برسم الربع والربع خاشع * وذلك امانى النفوس الخوادم *
 - * وهاج البكى منار بوع تعطلت * وغابت شمس يدين طوالع *
 - * توالت عليها من جنوب وشمأل * رياح تمشت فى ذراها زعازع *
 - * وكذا نرى رسم الديار وانما * لكثير البكى صدته عنا المدامع *
 - * وقفنا وعاء الشوق فينا من الجوى * وسرنا واعناق المطى خواضع *
 - * واومض برق من زرود فاضرمت * به نار وجد ضمنتها الاضالع *
 - * تلاءلأ فى ارجاء رامة والتوى * كما يتلوى ارقم وهو فازع *
 - * له الله برقاً حين اومض موهنا * وهزت سيوف من سناء لوامع *
 - * تذكرت والذكرى تهيج مسبابة * بروق الشايات من ملول يقاطع *
- وطيف

- * وطيف اتاني والنجوم كأنها * لا بغناء تسير وسهد هو اجمع *
- * تخطى هضاب البید واجتاز باللوى * وخاض الدياجي وهي حلك سوافع *
- * فاكرم بطيف زار من غير موعد * ولم يثنه عما توخاه مانع *
- * فانزله من اسود العين منزلا * وسامرته في الليل والطرف هاجع *
- * وايقظني في آخر الليل عندما * تولت جيوش الليل وهي فوازع *
- * واقبل جيش الصبح في وسط كفه * عمود من الانوار في الافق ساطع *
- * غير سألت الركب عنه فقل لي * سرت نسمة في طيها النسر ضائع *
- * ولم ادر ان العايف كان زور زوره * واسمارة مثل الاماني خدائع *
- * الى ان فتحت العين بعد غرارها * اذا الحب ناء والديار بلاقع *
- * فولي وفي قلبي من الذكر للوى * واهليه احزان لقلبي قواطع *
- * فيا ليت شعري هل ليالى اجتماعنا * لدى سمرات الابرقين رواجع *
- * وهل مشتر روحى بشرط اجتماعنا * ولو ساعة منها فها انا بائع *
- * اظن ومن تاقت الى ام يثنه * نفوس رجال للشواب نوازع *
- * وانضوا قلاصا مزقت شقة السرى * واخفافها خرق الفلاة رواقع *
- * بان محالا ما تمتيت بعدهم * وقد حال يد بيننا واجارع *
- * سقى العارض الرجاس لا بل مدامعى * فن طرفها نوء مدى الدهر هامع *
- * مرابع مر الانس فيها مع الصبا * واثمار غصن العيش فيها يوانع *
- * ملاعب للآرام فيهن مرتع * خصيب ومن عذب الزلال مشارع *
- * وللسعد افلاك بهن دوائر * وللمجد افار جلتها المطالع *
- * وللنور في ارجائهن تلائؤ * وللوحى في افنائهن تنابع *
- * وللعلم الهادى الى خير ملة * ضريح بها تومى اليه الاصابع *
- * تضمن محض الجود والحلم والتقى * فاكرم بما ضمنه تلك المضاجع *
- * نبي الهدى الراقى مقاما من العلا * غدت دونه الابصار وهي خواشع *
- * تقاصر عن ادراكه كل طالب * وآب بفقدان المنى عنه طامع *
- * وكيف يرجى في العلا درك غاية * وما املتها في اللعافى الطامع *

- * سرت روحه مذسار في الافق جسمه * وجاوز افلاكا لها العرش تاسع *
- * وما انفك تركيب المزاج له ولا * عناصر قد حلت له وطبائع *
- * وطافت به الاملاك من كل جانب * وحف به نور من الحق لامع *
- * وزفت له من كل علم عرائس * من الصون لم يرفع لها الست رافع *
- * كواعب قد البسن افخر ملابس * له الحسن وشي والجمال وشائع *
- * وشاهد اقدار المعارف بزغا * وشام شموسا ميط عنها البراقع *
- * وغصن الاماني بالسعادات مورق * وطير التهانى بالمسرات ساجع *
- * ودار عتيق الراح في حضرة الرضى * بكل حديث تحتسيه المسامع *
- * وعاد كلمح الطرف للفرش هابطا * من العرش والتفت عليه المجامع *
- * فن مؤمن ما شك في صدق قوله * ومن منكر والفدم في الشك واقع *
- * وسل حسام القول تدمى غروبه * وقارعهم والحق للشرك قارع *
- * ولما ابوا الاعنادا وغرهم * زمان وكل فيه بالعز وادع *
- * رماهم بمرء فوق جرد عوايسا * واشياخهم بالاثم مرد تقارع *
- * كأنهم مثل الاجادل في الوغى * لها في بغاث الطير هتما وقائع *
- * اثاروا من الهيجاء نقعا كأنه * ظلام به الخرصان شهب لوامع *
- * وهزوا رقاقا من سيوف كأنما * لها الهام انجاد اليها تسارع *
- * وردن دماء القوم بيضا طواما * وعدن رواء وهي حر فواقع *
- * اذا ما اغتدوا في الخبت والخبث مقفر * فضيفانهم طير ووحش رواتع *
- * خلوم العدى منها الترى يوم حربهم * وكم شاع يوم السلم منهم صنائع *
- * فيا خير من ترجى اليه ركائب * من الشوق والسوق الشديد ظلائع *
- * لانت المرجى للعصاة وما جنوا * وانت لهم في موقف الحشر شافع *
- * فكان لى شفيعا يوم اعطى صحيفتي * وما خطت الاملاك فيها اطالع *
- * عليك من الله السلام الهنسا * نواحي صلاة لم تزل تتابع *
- * وآلك والحبب الاكارم من لهم * نفوس لها في كل مجد طلائع *

* ومن صار للإسلام عز يبيضهم * ولا شرك من سمر الزماح مصارع *
* مدى الدهر ما سارت ركاب لطيفة * وما قصدت تلك الديار الشواسع *

﴿ قافية الغين ﴾

* ماذا تريد من الغواية تبلغ * وإلى متى شيطان جهلك ينزع *
* راغت بك الأهواء عن سنن الهدى * ولأنت عن نهج الشريعة أروغ *
* في كل يوم غفلة ما تنقضي * أزمانها وجهالة لا تفرغ *
* ان زغت يوما عن قبيح مرة * فالدهر انت عن الأوامر أزيغ *
* وشغلت وقتك بالبطالة دائما * فنتى لك ساعة تفرغ *
* تغنى عيونك ان هفا برق الهدى * وإذا تشيم ضلالة لا تهين *
* ما لي أراك لدى الأوامر خائبا * ولدى المناهي دائما تبغ *
* أمر الله فلم تسع احكامه * ولأمر إبليس أراك تسوغ *
* حسام انت على القبيح مثابر * فعلا وقولك لا أبالك املغ *
* تمسى وتضحى عن معادك ساهيا * وجواد طرفك في المعاصي مربغ *
* غرتك دنياك الغريرة مذغدت * تعد المني والعيش أرفع أرفع *
* أو ما علمت بانها قتالة * كالأيمن ينفث بالذعاف ويلدغ *
* هلا قنعت بجرعة من مائها * وبلعمة من قوتها تبغ *
* ونكثت حبل الود منها زاهدا * في وصلها فالوصل منها يوتغ *
* وجعلت ذخرك في القيامة من غدا * بالحق جبهة كل شرك يدغ *
* أعنى النبي الابغضى محمدا * من جاء عن رب السماء يبلغ *
* افلت كواكب كل شرك مذاتي * كالشمس في الآفاق أضحت تبرغ *
* خطمت به بزل الضلال واسكتت * لما اغتدى هذا الشيق يشغغ *
* أملى كتابا أحكمت آياته * حاشاه من قدم بجهل ينشغ *
* جمع الفصاحة والبلاغة كلها * فهو الفصيح ومن سواه النغ *

* نبغت مغارس اصله في دوحة * من هاشم فلنعم ذاك النبع *
 * من معشر تركوا غداة الملتقى * هام الاشائوس من ظباهم تلغ *
 * من كل اصيد ان نضا ييض الظبي * في الحال تخضب بالدماء وتصبع *
 * لبسوا الدروع على الجسوم لحزمهم * والقلب منهم فوق ذيك افرغوا *
 * صلبت لهم في الجاهلية نبعة * ما زال يزكو عيصها اذ تدبغ *
 * وضمفاهم بمحمد لما اتى * ثوب الفخار وذاك ثوب اسبغ *
 * ياسيد الرسل الكرام ومن به * آمالنا يوم القيامة نبغ *
 * انت المؤمل للخلاص اذا اغتدت * نار الجحيم لقرط غيظ تنشغ *
 * صلى عليك الله يا من مدحه * احلى من الماء الزلال واسوغ *
 * وعلى القرابة والصحابة ما جلا * هذى الشموس بافقهن المبرغ *

— قافية الفاء —

أجيرانا الغادين والليل مسدف * عساكم لمضنى القلب ان تخلفوا
 ويا حادى الاطعان ان صح بينهم * فخل المطايا ساعة تتوقف
 ويا صبر اسعفنى على صدمة النوى * فثلك من يرجى ومثلك يسعف
 ويا قلب ما هذا الحنين الذى ارى * وهذى المطايا فى المعالم وقف
 فكيف اذا بان الخليط عن الحمى * وحثوا القلاص الراسمات واوجفوا
 اظن بان البين زمت ركابه * فن اجله قلبى غدا يتخوف
 ولم انس يوم نفر لما تحملوا * وغابت شمس بالهوانج تكسف
 ذوات محيا ينطف الماء رقة * وقلب كمثل الصخر لا يتعطف
 لهن لحاظ حشوها السحر كامنا * وجفن كسير مرهف العضب اوطف
 وريق برود لو تحسى سلافة * سليم لما مات السليم المذعف
 وقد غصت الاجفان من ماء دمعها * وظلت له يوم الوداع تكفكف
 وباح باسرار الضمائر مدمع * وما انفك دمع العين للسرى يكشف
 غدونا

عُدونا نغيض الدمع من خوف كاشح * وقد بل ردن بالدموع و مطرف
ولما ابت الا همولا كأنما * على الحد انواء بها الودق يقذف
نحونا بها نحو الركاب فصدھا * عن السير سيل بالركائب يححف
هناك اعدوا سفنهم من ضلوعنا * وخاضوا بها بحرا ولم يتوقفوا
فيا ليت منوا كل صب لدى النوى * من الوصل ما يلهو به ثم سوفوا
وقفنا المطايا بالربوع التي خلت * وكل بمن قد كان فيها مكلف
وعجنا على الاطلال بدل انسھا * وبدد فيها شمل ود مؤلف
وعاث البلى فيها فما من مخبر * سوى رجع اصوات من الركب تهتف
كأن لم تكن تلك الرحاب اواھلا * ولم يك فيها للجبائب مألّف
اشرنا اليھا بالسلام تعللا * وقتلناھا والطرף بالدمع يطرف
سقاك صيب الغيث كل مجلجل * يسبح على الافناء منك ويدرف
حبي يمج القطر في جنباته * بوارق للابصار بالومض تخطف
اذا طرزت تلك الوھااء بعشبه * فبرد الربى منه موشى مفوف
وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * ترامى بهم في السير يد وتنف
نضوا منهم في السير عزما كرهف * وانضوا قلاصا في المفاوز تعسف
ينحوضون بحر الاك يطغى عبابه * وطورا دياجي الليل والليل مسدف
كأنهم قد عاقدوا العيس حلفه * على انهما في كل بداء توجف
الى ان يروا تلك التباب التي بها * شفيع الورى ذاك النبي المشرف
سليل العلا نسل الاكارم من له * مقام على هام السماكين مشرف
به فخرت عدنان ككل قبيلة * وباءت نزار بالعلاء وخندف
بعيد عن الفحشاء فعلا ومقولا * قريب له بالمؤمنين تلطف
يجود ولم يخلف وعودا لسائل * وكم وعد الاقوام جودا واخلفوا
اذا جاء لا يصغي الى لوم لائم * واهون شئ ما يقول المعنف
رفيع الذرى بادي السنا نور وجهه * كبدر ولكن ليس كالبدر يخسف

ترقت به العلياً اعلى هضابها * فها هو من اعلى المراتب يشرف
وانواره كالشمس تشرق في الضحى * عيون العدى منهما مدى الدهر تحرف
وكم قد جلت من ليل جهل وانقذت * لذى عمه في سيره يتعسف
فصيح اللغا عذب المقال كأنه * خطيب جام الدوح بالسجع يهتف
اذا فاه بالسحر الحلال مذكرا * يدشر اقواما وقوما يخوف
رأيت الذى يصغى الى سحر قوله * كمثل الذى هزته صهباً قرقف
وكم ابلغ الاقوام ما فيه رشدهم * ولا موقف الا له فيه موقف *
غزير العطا مثل السحاب اذا همى * والا كبحر بالجواهر يقذف
اياديه من ايديه تحكى لصيب * يمج به المزن الهتون وينطف
وكم فاض من تلك الاصابع ما روى * به كل ظمآن الحشا يتلهف
شديد السطا يوم النزال اذا سطا * فليت الشرى من شدة الخوف يرجف
وان صال خلت الفحل في الذود هائجا * واتسابه من شدة الغيظ تصرف
وان جال في الاعداء يوما بصارم * رأيت رؤس القوم كيف تخطف
وكم شق ما بين الضلوع بذابل * لفور الدما من كثرة الشرب يرعف
وكم ذل اقوام لعزة دينه * وكم خطمت بالحق للشرك آنف
ويا طالما مدت خطى الشرك رافلا * فها هو في قيد من الذل يرسف
ويارب يوم طبق الارض جيشه * ونال العدى من باسه ما تخوفوا
لهام اذا جرت فضول ذبوله * على الارض ظلت بالكاتب ترجف
وان مد في الاقطار شرقا ومغربا * جناحه خلت الموت فيه يرفرف
وخيل كأمثال الصقور اذا عدت * رأيت الرياح الهوج عنها تخلف
عليها كمة الحرب غرا اشاوسا * بايمانهم غضب الفرارين مرهف
وكل رديني ضياء سنامه * كنجم ظلام القيم عنه مكشف
فواها لبيض غمدها هامة العدى * وواها لسمر بالضلوع تتقف
واكرم يقوم ازهنوا كل باطل * ببيض الطي والسمر في الطعن تقصف

ومن ذلّوا من عز بالجهل واعتلى * وبالمصطفى خير البرايا تشرفوا
فيا خير خلق الله ارجوك شافعا * فانت على العاصين مثلى تعطف
وصلى عليك الله والاك دائما * وصحبك ما خطت على الصحف احرف
وما قصدت في السير اعلام طيبة * وجع وخيف والصفاء والمعرف

﴿ قافية القاف ﴾

هقا البرق من ارجاء سلع وبارق * فامطرت دمعاً من جفون دوافق
وهزت سيوف من سنا، لوامع * اضأن كما ضآت شمس المشارق
وثار به لما تـلألاً خافتما * لواعج في قلب من البين خافق
وما كان لولا اهل سلع وبارق * ليقلقني بالومض بارق بارق
تتج لهم في القلب نيران فرقة * وشائق وجد للاعبة سائق
فلا تحسبن هذا البياض الذي بدا * مشيياً مشيياً للغواني العواتق
ولكنما النيران لما تصعدت * بقلبي انارت بالشعاع مفارق
رمت بي خطوب البين عنهم وقطعت * عوادي النوى منهم حبال علائق
زجرت وقد ساح الغراب فقال لي * ألم تدر ان البين في زجرنا غرق
لقد عفت ما قد عفت اذ كان مخبراً * بشت فريق او حبيب مفارق
سرى طيفهم والليل داج كأنما * تسربل مسحام لباس البطارق
وللزهر في وسط السماء وسامة * كزهر تبدى في خلال الحدائق
خطا البید نصافي الظلام ولم يكن * وقد جاء فيه من شرار طوارق
عجبت له كيف اهتدى في مسيره * ومن دوننا شم الجبال الشواهِق
أما غير هذا الطيف يوماً يزورني * لاحظي بوصل في الحقيقة صادق
رزئت بشت الشمل من بعد جمعه * بكل حبيب او خليل مصادق
وافردت مثل العضب فارق غمده * والاكنل السهم من كف راشق
توسمت هذا الخلق من كل حال * ومن كل هم او غلام مرهق
فالفيت منهم اذ تحققت حالهم * قلوب اعاد في جردوم اصادق *

فأعينهم ثبدي إذا كنت حاذقا * لعينيك تحقيقا طباع المنافق
 لهم في بنيات الطريق مسالك * وما عبروا يوما مجاز الحقائق
 خفاف إلى الاسعاف بالقول دائما * ثقال عن الانجاء يوم المضائق
 عوار عن المعروف إن سيم بذلهم * كواس قميص اللؤم رحب البنائيق
 فلا جارهم يحمي إذا عن فادح * ولا نارهم تهدى إلى أم طارق
 إذا كنت مما خول القوم معدما * ولم أرجهم في يوم شد المخائيق
 فسيان عندي فقدهم ووجودهم * ورب السما حامى حاي ورازقى
 سارحل عنهم لا شكور البذلهم * ولا كافر انعماء ربى وخالق
 وارمى بكوم العيس اجواز مهمه * تضل القطا ما بين تلك المخارق
 قلائص قود ناجيات نجائب * جديدة الانساب قتل المرافق
 نص بهن البيد نصا كأنها * إذا ارقلت في السير شبه النفاق
 إلى كعبة المعروف والحلم والتقى * إلى صابج في كل مجد وغابق
 إلى حضرة القى بها الجود رحله * وغصت باصناف الوفود الطوارق
 إلى خير خلق الله فرعا ومحتدا * واكم آت بالامور الخوارق
 إلى من علامتن البراق وقد سما * به في ظلام الليل فوق الطرائق
 إلى سيد طابت عناصر ذاته * فجاء شديد البأس سهل الخلائق
 جيل إذا شام الفتى برق حسنه * يروح بقلب دائم الشوق وامق
 ترقرق ماء الحسن في روض خده * وراق كحماء مجه المزن رائق
 فصيح يمج السحر في ضمن قوله * فصاحته قد اخرست كل ناطق
 إذا قال بذ المفلقين بفيصل * لصولته تغنو فصاح الشقاشق
 له كلم ما فاه قس بثلها * جوامع قد بددن لغو المناطق
 رجيح فلا يوم السرور حمزده * ولا يعتريه الحزن يوم التضايق
 يصد الفتى عنه جلالة ذاته * ويغضى لابصار العيون الروامق
 اتى وظلام الشرك داج فذا اتى * تلالا فيه وامضات البوارق
 وجاء

وجاء بدين حاسم **ككل** شبهة * وللفنق مما يغضب الحق رائق
وناضل اهل الشرك صوتا لدينه * وقارع عنه بالنصول الدوالق
يجردها بيضا كدوسن روضة * فترجع حرا مثل نبت الشقائق
وامطرهم وبلا من النبل جونه * اذا سمح ارمى قاصفات الصواعق
مواقعها لما تطير اليهم * سواد قلوب او سواد الجمالق
سل القوم ما لاقوا ببدر وغيرها * وقد وسدوا الغبرآ بعد النارق
وكيف اناخ الموت في عقر دورهم * ومدله فيها فساح السراق
وكم موطن غصت فساح رحابه * يجرد المذاكي والبزود الخوافق
مواقف حفت بالملأئك والقنا * ويبض المواضي والجباد السوابق
و**ككل** حديد التاب يحمى عرينه * معنى بفرس الروح من كل مارق
يرى الهام كاسا والدماء مدامة * ويريحانه سمر العوالي الرقائق
معنى بنحوض الليل في **ككل** مهمه * ومغرى بقود الخيل في كل مازق
اذا صدم الجبار غاضت حياته * وحلت بافناء النفوس ازواهاق
يقلقل من فوق السروج كآتهها * ويقطعهم من حيث شد المناطق
يروح بقلب في الزلازل ثابت * ويفدو بصدر للكبة معانق
ولا بدع اذ حاز العلاء ومن قفا * هداه وقد فازوا بنخير الخلائق
وصلى عليك الله يا من قلوبنا * تحسن لغناه حنين الايانق
وثنى على الاطهار من **ككل** سابق * الى الغاية القصوى ومن كل لاحق
كذلك على الاصحاب من انعموا الظبي * بهام الاعادي او صدور الفيالق
مدى الدهر ما انجابت بانوار فضلهم * دياجي جهالات الليالى الغواسق

❖ قافية الكاف ❖

* ياربة الحسن لو تمت حسنتك * لعدت مضنى وما اضناه الاك *
* لا بدع في الشرع عود الصب من نف * فكيف والصب يا ظمياً مضناك *

- * لا تعجبين وقد اسقيت مهجته * فالعاشقون واهل الحى قتلاك *
- * ترمين اسهم الحاظ تفوقها * اذا نظرت الى العشاق عيناك *
- * كفى لحاظك ان شئت البقاء على * هذا الانام اطال الله بقياك *
- * لحظي ولحظك ما زالت فعالهما * تحكى فعاثل سفاح وسفك *
- * حذرت قلبي مما قد ألم به * كأن تحذير هذا القلب اغراك *
- * هل تعلمين بان الصب في قلق * شوقا اليك و ان القلب يهواك *
- * لولاك ما بت ارعى النجم ساهرة * منى العيون حليف الوجد لولاك *
- * لما خطرت بقدر كالفنا خطرت * ذكراك في قلب صبا ليس ينساك *
- * وكيف ينساك مضنى ما له شغل * في كل صبح و ليل غير ذكراك *
- * ابعدت صبك اذ قربت ذاهلة * من لا يزال مدى الايام يشناك *
- * كأنما المفضون الاصدقاء غدوا * والاصدقاء واهل الحب اعداك *
- * نصبت حبة قلبي والضلوع غدت * منى كاشباه افخاخ و اشراك *
- * ورميت صيدك يا اخت الغزال فقد * غدت والقلب والاشراك اسراك *
- * فاضلعي المنحنا اذ تنزلين بها * و حبة القلب اذ ترعين مرعاك *
- * وها انا اليوم عبد طائع فرى * يسمع وارضى في ما فيه ارضاك *
- * سلطان حسنك نادى في ممالكه * وهى القلوب باننا من رعايك *
- * ملكت قلبي فارعى حق صمته * بعين عطف فعين الله ترعاك *
- * هل تسمحين بورد الثغر منك لنا * او هل يجود بنفثات اللمى فاك *
- * قال الاراك وقد جاس الشفاء ولم * يجسر ليدنو منها غير مسواك *
- * سألتها ما الذى بين الرضاب اذا * حصباء در و الا اذا شياك *
- * ياربة الحدر جاد الغيث مرتبعا * قد ضمنا فيه جنح الليل مغناك *
- * حيث العفاف رقيب ما يزالنا * وحيث مغناك معمور بمغناك *
- * وجاد سلعا وقبرا ارضه شرفت * على سماء وجنات و افلاك *
- * به استقر الذى فاق الانام علا * وساد حتى على جن و املاك *

- * محمد سيد الرسل الكرام ومن * اربى على كل عباد ونسائك *
 * من اشرقت بهداه ككل داجية * لما اتى من جهالات واشراك *
 * من قصر الوصف عما حاز من رتب * وآب بالعجز عنها كل ادراك *
 * الفائض البذل فوق المحب اذ هممت * ما هم قط وقد ضنت بامسالك *
 * رامت لتحكيه في الفيض قيل لها * شتان ما بين ذا المحكى والحاكى *
 * هذاك يهيم بعين صاحك جذلا * وانت لكن بعين طرفها باكى *
 * مردى الاشاوس بالاسياف مرهفة * من كل ابيض للاعتاق بذاك *
 * وبالعوامل للهجمات ناظمة * كأنها الجزع منظوما باسلاك *
 * يستل بالرمح ارواح البغاة ولو * يلقاه غرقان في ادراعه شاكى *
 * ثم موقف فيه جرد الخيل ساجدة * من تحت كل جرى القلب فتاك *
 * اخاذ ارواح شجعان اشاوسة * ولغنائم يوم النهب تراك *
 * خلته شلوا مواضيه التي طبعت * لحلف ككل غشوم القلب افاك *
 * يا ليت شعري متى تدنو الديار لنا * حتى نشاهد معنى المرسل الزاكى *
 * الى متى هذه الاقدار تمنعنى * اوج العلاء وترمينى باذراك *
 * اشكو المقادير لو اجبت شكائتها * والذنب منها وليس الذنب للشاكى *
 * لا بد ان شاء ربي ان اقول لها * يا نوق سيري فليس الشام مأواك *
 * لا تسأمنى في السرى جذب البرى فلكم * من راحة بعد مس الاين تغشاك *
 * نصى المسير الى البدر المنير ولو * يكون من فوق وقد الجر ممشاك *
 * جوبى الى البر خبت البر خائضة * بحرا من الاكل اذ للبحر مسراك *
 * سيري لاحد مولى ككل عارفة * مولى الانام ومولانا ومولاك *
 * صلى عليه الذى اولاه من نعم * ما ليس تحصيه تدقيقات دراك *
 * كذا على الاكل والاصحاب من سطعت * انوارهم فانارت كل احلاك *
 * ما صاح بالركب حادى العيس ينشدها * هذى القباب وهذا البان بشراك *

❖ قافية اللام ❖

- * اهلا بطيف اتانى وهو فى عجل * جاب القفار بقلب ليس بالوجل *
- * تسربل الليل جلبابا وجاء على * خبروما احتاج من يهديه للسبل *
- * اتى ليخبر عن سلمى وقد شغلت * عنا بما زور الواشون من عند *
- * قد ارسلته كمثل السهم حين رمى * ابعدت مرماك يا سلمى ولم تصلى *
- * الم بالشام من ارجاء ككاظمة * وعاد فى الحال لم يلبث ولم يطل *
- * ما اجمع الشوق الا البرق من اضم * كأنه السيف مشهورا من الحلال *
- * يا ايها البرق كف الومض عن رنف * بقلبه برق شوق دائم الشعل *
- * يا ليت زندك لم تقدح قوادح * فقد تركت قواد الصب فى شغل *
- * ولت سيفك لم يسلل على افق * وظل فى السحب مغمودا ولم يحل *
- * اهبت منى غراما كان مكتنزا * فى طي قلب بانواع الشجون بلى *
- * ذكرت ايام جيران بككاظمة * وطيب وصل وود غير منفصل *
- * فبرنى الشوق صبرا كان ينجدى * فرحت ابكى بدمع سائل هطل *
- * وقلت للنفس ما هذا العناء وما * يغنى المتعالم وقلبي بالفراق بلى *
- * قالت فحث ركاب العزم مجتهدا * وارقأ هضاب العلا فالعزفى النمل *
- * هناك ثارت قلاصى بعدما عقلت * ولم اعرج على ربع ولا طلل *
- * وقلت حادى عيسى لا تكن كسلا * وواصل السير فى سهل وفى جبل *
- * وسائر النجم ان عز الرفيق وكن * سباق مجد وعن نهجى فلا تمل *
- * واجعل وسادك ايدى العيس مقترشا * اديم متن الثرى فى كل مرتحل *
- * و اركب من البيد بحر الآل متخذنا * بطحن السفين ظهور الاينق الذلال *
- * من كل قوداء ترمى عن مناسمها * صم الحصى من وجيف الوخدو الرمل *
- * لو سابت من رياح الجوع عاصفة * لعانت الريح تمشى مشى ذى شكل *
- * قذفتها فى يباب لا انيس به * للجن فيه ضروب العزف والزجل *

- * شاهدت فيه ضروب الوحش نافرة * كالضب والرأل والرئال والورل *
- * لو سار طير القطا في جوه طلقا * ضلت طريق الهدى في دوة المحل *
- * ما زلت ارمى بها في كل هاجرة * طورا بغور و طورا في ذرى القل *
- * حتى لوت جيدها نحوى تخاطبني * بمدمع من اليم السير منهمل *
- * كم ذا السرى و عيون النجم قد غفلت * والليل شابت دياجى شعره الرجل *
- * فقلت لا تطمعي يا ناق في فرج * حتى تناخى بمغنى اشرف الرسل *
- * هناك قرى عيوننا واعلى يقنا * بان ظهرك ممنوع عن الرجل *
- * ذاك الذى من ينل من قربه سيبا * فهو الذى ظفرت كفاه بالامل *
- * محمد سيد البطحاء من عرب * صرح الاصول بريئات من الدخل *
- * مؤئل المجد قد ساء الانام علا * وداس بالرجل ما يسمو على زحل *
- * وحل اوجا تفانت دون غايته * نفوس قوم وليس السعد بالخليل *
- * كم قاعد نال ما يرجوه من امل * وطالب فاته الأموال في العجل *
- * ها ذاك موسى كليم الله خادبه * بان يراه فقال انظر الى الجبل *
- * وصاحب السعد ادناه وقربه * حتى رآه بعين القلب والمقل *
- * اوحى اليه علوما عن مدركها * يعود ذو العقل منها وهو في عقل *
- * عرائسا ما اجتلاها غير محرما * تخطرت من بديع الوشى في حل *
- * قد شاكل الناس في تركيب ظاهره * واخذ لهوام الجسم من اكل *
- * وناسب الملك النورى باطنه * وسبحه في بحار القرب والوصل *
- * بل لا ترى الخلف في ادلاء منصبه * فوق الملائك لا تعباً بجمعته *
- * قام الدليل لنا اذ قال جبرئيل * لوجزت لاحترقت ذاتي ولم اصل *
- * وكيف لا يفضل الاعيان مذخلات * من نوره وهو فيهم علة العمل *
- * لله من ينشر بالبشر ملحف * لله من ملك بالنور مشتمل *
- * همت ايديه في يوم النوال بما * اغنى العفاة وروى الارض من محل *
- * انبجج الماء بحرى من اصابعه * حتى ارتوى الجيش في عل وفي نهل *

* قد انجل السحب في يوم النوال بما * يعطى من العين والاطراف والابل *
 * أما ترى السحب من اعطائه عرقت * من الحياء فما تبديه كالوشل *
 * ذو الايد ييسم والابطال عابسة * و الثمرن يزور من زرق القنا الذبل *
 * كأنه الليث والاصحاب اشبه * في غابة من رماح الخط والاسل *
 * ما اظلم الليل من تقع العجاج ضحى * الا انجلي وجهه كالشمس في الحمل *
 * ياسيد الرسل مالى في المعاد غدا * شخص سواك لدفع الحادث الجلل *
 * فاشفع لعبد غريق الذنب ذى خطأ * يمسى ويصبح ذا خوف وذا وجل *
 * صلى عليك اله العرش ما صدحت * حاتم الورق في الامحار والاصل *
 * وآلك الطهر من عيب ومن دنس * اهل المعارف من طفل ومكتهل *
 * وصحبك الفر في يوم الفخار ومن * اضحت مناقبهم وشيا على الدول *
 * قوم حوا بيضة الاسلام فازدهيت * اعطافه وانثى كالسارب الثمل *
 * ثم انثوا فابادوا الشر لئوانقرضت * ايامه وغدا ضربا من المثل *

﴿ قافية الميم ﴾

* هل جيرة بلوى العتيق اقاموا * يلنى ليديهم حرمة و ذمام *
 * ام ضيعوا حفظ العهود واخلفوا * تلك الوعود وطالت الاعوام *
 * جاورتهم زمنا ودهرى غافل * عنى واحداث الخطوب نيام *
 * والعيش اخضر والشيبة غضة * والحكم ممضى والزمان غلام *
 * اذ قد اطعت بكل غى امرى * وعصيت ما تهذى به اللوام *
 * كم كان لى بالرقنين ملاعب * وبسفع رمل الاجرعين مقام *
 * حيث الربائب كالربارب سنح * والغانيات ككأنها الارام *
 * من كل واضحة المحيا ان مشت * يعطف لقلب المستهام قوام *
 * شمس لو ان الشمس تنظر نورها * لبدا بها بعد السنا اظلام *
 * خود رداح بضة رعبوبة * رؤد لها منا القلوب مقام *
 * نبلاء كحلاء العيون اذا رنت * رشقت بقلب المستهام سهام *

يعرو

- * يبرو الخليم سفاهة مهما بدا * من بين هاتيك الشفاه كلام *
- * ولكم عهدت بها الجياد مواضعا * منها الشكائم حولهن لقم *
- * غرا صرافن ليس يدرك شأوها * يوم الزهان عواصف ونعام *
- * حلت فوارس كالليوث عوابسا * ارماحها الغابات والآجام *
- * من آل هاشم الرفيع جنابهم * والمكرمين الجار حيث يضام *
- * الداعمين خيامهم بذوابل * ان قوضت للضاربين خيام *
- * مرت بهم غبر السنين فاعلمت * خضراؤهم واسودت الايام *
- * ثم انتقضت تلك السنون واهلها * فكأنها وكأنهم احلام ❖
- * واليوم اقوى معهدى في حيههم * ورماه داء للخطوب عقام *
- * عوضت عنه بمنزل في جلق * هيهات اين من الحجاز الشام *
- * انى وان امسيت فيها وادعا * وبدور انسى كلهن تمام *
- * وتروقنى فيها الفصون موايدا * والزهر فى اكمامه بسام *
- * لاراك وادى الرقتين ورنده * اشهى الى واذا خر وبشام *
- * ما لاح من تلتاء سلع بارق * الا واوقد بالضلوع ضرام *
- * واذا نوى الركب الحجاز وطية * حامت على من الحمام حمام *
- * ابدا لتلجى بالغوير واهله * وبساكنى سفع العقيق غرام *
- * لا كنت ممن ايقظوا جفن العلا * وعن الرذائل والدنيا ناموا *
- * ان لم اثرها والرفاق قلائصا * يرمى بمنسهما حصى ورجام *
- * ويروع حاديهما المساء اذا التوى * فى كفه كالافعوان زمام *
- * تطوى باذرعها اذا هى اوجفت * فى سيرها القيعان والآكام *
- * حل السرى منها البرى وغدا بها * من بعد خمس للورود هيام *
- * تمحى الاهلة فحلا مما دنت * اذ جب منها غارب وشم ❖ *
- * نصل الاصائل بالضحى فى سيرنا * ان لاح صبح او اجن ظلام *
- * ما ان تزال رحالها مشدودة * ويضرها جذب البرى وخزام *
- * حتى تبلغنا منازل طيبة * فيحل عنها ارحل وحزام *

- * ماذا انتفاعي بالخيال يلم بي * والطيف زور زوره يغويني *
- * هب انه جاب اليباحي زائرا * فالجفن اغلق من دموع عيوني *
- * واهي لصب لا يفيق صباية * لما مني يوم النوى بمنون *
- * من يوم ساعة بينهم لم اتخذ * الفا يكون اذا انفردت قريبي *
- * لله ما ضمت جوارى سفنهم * من كل جارية كحور العين *
- * فتاكة المعطيات نبل جفونها * يصمي و سحر عيونها يصيني *
- * سمرت بوجه ثم ماست تثنى * كالبدر ركب فوق سيف غصون *
- * ذات افترار عن ثنايا برقها * ابدا يهيج غلتي وحنيني *
- * ومر اشف شك الاراك اريقها * ماء الحياة او ابنة الزرجون *
- * لو انها منت على قتلى الهوى * يوما برشف عاش كل دفين *
- * هيهات يلقي الجود عادة غادة * وهي التي بخلت على المسكين *
- * فكرت في شيء يكون مخلصي * ممن لوت يوم الوفاء ديوني *
- * فرأيت مالي مخلص الا الذي * ظني به مما جنيت يقيني *
- * حاوي ضروب الحسن اجمع كلها * فاصح لبعض و استمع تبيني *
- * خلق سوى قد تناسب وضعه * جل المصور شكاه من طين *
- * خلق رضى كالنسيم اذا سرى * سحرا على روض من السرير *
- * حلم وفي ود كل مقصر * لو زاد منه لما رأى من لين *
- * عز ابى عن ملاحظة الدنا * نال السماء بشاخ العرين *
- * كف تنهيج بالنمير بنازها * وهمى كاسهم بالتعطار هتون *
- * صدر الندى كانه في صحبه * وهم الكواكب بدرليل جون *
- * هادي الخلائق والرشيد ومن دعى * بامين صدق ثم بالمأمون *
- * زاكى الاصول اذا انتمى ببلغ السما * بفخار مجد بالعلاء قين *
- * ثبت الجنان اذا الكمي ترزحت * اقدامه وارتاع كالمجنون *
- * حيث الاضالع للعوالى مركز * والهام غمد الصارم المسنون *
- * طلق المحيا قد علاه وفرة * تدجو كليل فوق صبح جبين *
- بنواظر

- * بنواظر دعي بنبل جفونها * ترمي العداة بحاجب مقرون *
- * ومباسم فلج ترقق ظلمها * تبدو كمثل اللؤلؤ المكنون *
- * خلق الاله كيانه من نوره * والخلق اجمع من حما مسنون *
- * جلت حقائق ابطنت في ذاته * عن درك عقل اورجوم ظنون *
- * صلى الاله على الذى لولاه ما * غنى الخداة على ارتقاى امون *
- * وعلى قرابته الرفيع جنابهم * الوارثين لعلمه المخزون *
- * وعلى صحابه الاشواى فى الملقا * فى كل حرب للعداوة زكون *
- * من دارع يوم الجلاذ كانه * شمس ببرج دلاصه الموضون *
- * او حاسر كالبدر مزق غيمه * يسطو كليث هاج دون عرين *
- * قوم غدا الاسلام منذ تظاهروا * ثبت الاساس وظاهر التحكين *
- * وغدا يد الخطو من مرح به * من بعد رسف فى قيود الهون *
- * لله قوم ما سمعت بمثلهم * فى عقد عهد او وفاء يمين *
- * لاسمى الشيخ العتيق ومن له * فضل بسر فى حشاء مكين *
- * وكذا ابو حفص فساىل هل له * فى الصحب ثان فى قيام الدين *
- * وكذلك عثمان المين فضله * تجهيز جيش العسرة الميمون *
- * وكذا على ذو العجائب فى الوغا * يوم التقا الصفين فى صفين *
- * وعليهم ازكى سلام دائما * ما حن حادى الركب من يبرين *
- * اولاح برق من اعلى بارق * فشجا فؤاد الواله المخزون *

﴿ تافية الهاء ﴾

- * يا بارقا شاقنا فى الليل مسراه * وهاج ذكرى حبيب ما نسيناه *
- * لم ندر هل من اعلى الرقتين سرى * ام من زرود فانا قد جهلناه *
- * لما تبسم ساريه واض لنا * من نحو نجد على بعد عرفناه *
- * سرى ففجج نار الشوق خافته * بقلب صب ضرام الوجد اصلاه *
- * ما كان يصيبه لولا برق كاظمه * شئ ولا كان هذا الوجه ابلاه *

- * لولاه ما هاجت الاشجان في كبد * قرحى من السقم والاحزان لولاه *
- * ما كان احذر هذا القلب من شجن * لو لم يك البارق النجدي اغراء *
- * لله ذا البرق ما اذكاه حين روى * عن برق ثغر الذى فى القلب مثواه *
- * يا برق قل لى فانت الآن اصدق من * روى حديثا واذكى من سألناه *
- * هل ظبى وجرة فى ظل الاراك له * ظل و بالجزع مسراه ومعذاه *
- * وهل له باللوى والسفح مرتبع * يغذى به الرند طورا او خزاماه *
- * ماضرة فؤادى من مراتعه * واضلحى منحنياه ثم مأواه *
- * لو كان يسكن هذه ان يرد سكنا * وكان صير هذا القلب مرعاه *
- * ارعى له الود فى حالى رضى وقلا * ياليت لو كان قلبى بات يرعاه *
- * قد صدعنى واقصانى بلا سبب * وقرب الحاسد الاشقى واذناه *
- * هلا اصطفى الواله المضى وقربه * وابعد الحاسد الاشقى واقصاه *
- * لم يألف النوم اجفانى يلم بهما * من يوم ما حرمت عيناي لقياء *
- * اود ساعة لوم كى يزور بها * طيف الخيال حليف السقم مضناه *
- * لو يعلم الطيف افعال السقام به * اذا اغتدى وهو مثل الطيف مرآه *
- * لعاده غير ذى ريب ولا عجب * ان عاده الطيف فلا شكل اشباه *
- * واهما لصب خفوق القلب ذا كد * اذابه الحزن والهجران افناه *
- * مدله العقل مطوى على شجن * وفرط حب بوسط القلب سكناه *
- * رثت له الورق فى الاغصان ساجعة * متودد النوح مذ رقت لشكواه *
- * سقى ديارا واحبا بها نزلوا * وجاد ايضا زمانا ذمناه *
- * سار من المزن هامى الودق منهمل * تراق منه على الافناء امواه *
- * جادهم من دموى ديمة همت * فربما صدق طر المزن سقياء *
- * ما ان ايضا البرق من نحو العقيق لنا * الا وسد عقيق الدمع مجراه *
- * ولا انتشقت نسما هب من اضم * الا غدوت كولهان لمسراه *
- * اود صفحة خدى لو غدت طرقا * لركب طيبة اذ تسرى مطاياها *

- * وان اهداب عيني لو كنت بها * رحاب مغنى الذى قد فاق معناه *
- * محمد سيد البطحاء اكل من * زان البسيطة بالتشريف ممشاه *
- * من فاق حسنا على كل الانام وقد * عم الوجود عطايا و حسناه *
- * من اشرق الكون لما آن مولده * وكان قبل ظلام الجهل ادجاء *
- * لاحت عليه تبشير السرور به * حتى بدت لجميع الناس بشراه *
- * وكان جسما فتيده الروح ذا ظلم * فذ بدا النور احياه وجلاه *
- * وكان ذا النور مكنوزا وليس يرى * قبل الظهور ولم يعرف مسماه *
- * لما اراد ظهور الكون خالته * كي يعبد الخلق من بالحق انشاه *
- * ابدى اشعة ذلك النور فتنشأت * كونا على وفق ما قد قدر الله *
- * وهو الذى قيل فى المروى جوهرة * سالت حياء ولا يخفالك مغزاه *
- * فكل اصل وفرع فى الوجود غدا * فنه اعنى رسول الله بمده *
- * لذاك كان جمع الرسل قاطبة * والانبيااء جميعا من رعاياه *
- * قد اخبر المصطفى واللفظ اتركه * فافهم لشرط ضرورى شرطناه *
- * بانه كان عند الله ذائبا * وآدم بعد لم يوجد وحواه *
- * وصح ايضا ابو كل الانام كذا * من دونه تحت امرى مانعده *
- * وصح ايضا عن الاعلام من شغفوا * بتل اخباره فيما روينا *
- * او ان موسى يكون الآن فى زمى * لم يعد فى نهج عمه شرعنا *
- * فهذه حجج كالشمس ساطعة * قامت دليلا يقوى ما ادعينا *
- * اكرم باكرم من اعطاء خالقه * من كل ما يتناه ويهواه *
- * مواهب بعضها اعيا محاوله * و حير العقل والادراك اخطاه *
- * تلك السعادة ليس المرء يدركها * بالجد من نسب او جد مسعاه *
- * يا من انت المعالى وهى خاضعة * وجاءه السعد عفوا ماتوخاه *
- * كنلى شفيعا اذا ما قت من جدتى * فى موقف تستطير العقل رؤياه *
- * من كل ذنب اذا اذكرت ماضيه * قضت على بعض الكف ذكراه *
- * فانت اكرم من يرجو المقصر ان * خاف العذاب الذى بالذنب يخشاه *

* صلى عليك الهى كلما نطقت * باحرف القول طول الدهر افواء *
 * كذا على الطهراهل البيت قاطبة * من كل خرق تتيح البذل كفاء *
 * يقرى ويقرى علوما عز مدر كها * ورفد عين لوفد قد تلقاء *
 * كذا على الغراعتى الصحب اجوهم * من كل ارووع مثل الليث تلقاء *
 * شيدت عليه العوالى فى الوغا اجعا * والدرع كاللبد والاسياف ظفراء *
 * ما عطر الكون من ربا ما ترهم * نشر كبحوق مسك فاح ربا *

﴿ قافية الواو ﴾

أمن بعدان ساروا وذا الربع قد اقوى * على حل عبء البين من بعدهم اقوى
 وكيف يطيق الصب صبيرا على النوى * وطى الاوى بالصبر والقلب قد الوى
 تعرض لى بين العتيق وحاجر * وغادرنى مضى القواد به نضوا
 ورمت دنوا منه قصدا لانسه * فاعرض عنى نافرا يسرع الخطوا
 زوى وجهه عنى وناء بجنبه * واوعدنى صدا وقاطعنى زهوا
 وما طلنى دين الوصال وام تزل * وعود ظباء الخيف ان وعدت تلوى
 جعلت له حب التلويب رعاية * وفى سفح اضلاعى جعلت له مشوى
 اغن كحيل المتلئين مهفهف * هضم الحشا نشوان من ريقه احوى
 تميل به مها مشى خرة الصبا * ألم تنظروا الاحاظ من سكرها نشوى
 عجبت لها تيك اللحاظ وقد رنت * سكارى أما نلقى لهما ساعة صحوا
 تود ظباء الرمل لفنة جيده * و بدر السما لو كان يدعى له صنوا
 يزيد على مر الزمان نضارة * وعاشقه من هجره دائما يذوى
 يصد دلالا ثانيا عطف معجب * ويبسدى ملالا ان شكا عاشق يذوى
 يمن حبال الوصل من كل عاشق * ولو من يوم ما يجد عاشق سلوى
 سقانى الذعاف الصرف من مر هجره * فهلا يبيع الصب من ريقه الصفوا
 احسن بخمر الحب قد خامرت دى * ولحى وما ابقث نؤادا ولا عضوا
 اصانع فيه كل واش وحاسد * ومن يتق الاعداء صونا فلا غروا

ومن

و من اجل ذا اكفى بعلوى وزينب * واكثر من ذكرى رامة او حزوى
ولولاه لم اذكر لحزوى و رامة * ولا زينب فى كل وقت ولا علوى
وما كنت لولا اهل سلع و حاجر * اذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى ❖
فزينبا بهم دهر ا حياء لذينة * ومرت فاعيشى وقد بعدوا حلوا
سانضى اليهم كلما ذر شارق * لو اغب تبدي من مديد السرى الشكوى
اذا نشرت للسير فى البيد شقة * وطالت على السارى باذرعها تطوى
تجوب وهاد البيد و خذا وهضبا * فآونة سفلا وآونة علوا
لنم قلاصاهن اذ كن وصلة * الى عروة يلقي بها السبب الاقوى
الى من دنا ممن تعالى و قدر فى * عن المنزل الادنى الى الغاية القصوى
محمد الموجود نورا محققا * وآدم لم يوجد ولا زوجه حوا
ابى القاسم المبعوث للناس بالهدى * وكان الورى من قبل تخبط كالعشا
تجلى ظلام الجهل من نور علمه * ولاحت على الاكوان من نوره الاضوا
وجاء بما ينقى عن القلب رينه * من الحلم والمعروف والعلم والتوى
وحذرهم طورا وبشر تارة * جحما وبالرضوان فى جنة المأوى
وقام بأمر الله حق قيامه * ومن ذا على حل الذى نابه يقوى
وجاء بقرآن عزيز مصدق * لما يدعى من عالم السر والتجوى
وما كل ذى دعوى يروم ثبوتها * يحجى ببرهان يصدق للدعوى
ننى عنهم انواع جهل مريبة * فقال ولم ارو الحديث كما يروى
فلا صفر يخشى ولا هامة ترى * ولا طيرة تلقى ولا تختشوا عدوى
له المعجزات اللاء لم يؤت مثلها * نبي ولم يلحق لها طالب شأوا
ففيها مسيل الماء من فيض كفه * فميرا به الظامى الى ورده يروى
ومنها اكتفاء التوم فى حال جوعهم * بتر قليل حين مضتهم البلوى
ومنها انشقاق البدر والتوم نظر * ولم يذهلوا سحرا ولم يغفلوا سهوا
ومنها ازواء الارض فى حال ضربه * بمعوله فى وقعة لم تزل تروى
وكم معجزات شاهد التوم عينها * عيانا فلم تتجع وابليس قد اغوى

فيا خير من يخشى اذاصال اوسطا * وشن على اعدائه غارة شعوا
وياخير من يرجي اذا فاض بالندی * وسحت له بالجو دكف وبالجدوى
اغث من سرى بالعسف في ليل جهله * وادلى بآبار المعاصي له دلوا
فانت لنا اهل الغوايات ملجأ * يرومون من ذى العرش غوثا به العفوا
وصلى عليك الله ما دبت الصبا * وما حركت في مرها اذ سرت قنوا
وثنى على الاكل الكرام ومن لهم * علوم واحلام اتافت على رضوى
كذلك على الاصحاب جمعاً ومن مشى * على نهجهم يقفوا لا تارهم قفوا
مدى الدهر ما غنى على فرع بانه * حمام اهاج الشوق من الفء شجوا

❖ قافية اللام الف ❖

سلا الركب عن قلبي الذي قد رحلا * وعوجا نحى الرسم فلربع قد خلا
وجودا بدمع يحجل الجود سكب * ليروى به روض من الانس امحلا
ولا تبخلا ان تقضيا الربع حقه * بانفاق كنز من دموع قد امتلا
وصبا شآيب الجفون على الثرى * ولا تخزنا الدمع الذي كان مهملا
فغير كثير من محب بكاؤه * على طلل بال وحى ترحلا
وفي الركب شمس من هلال يحفها * بدور تعيد الشهب بالعزم افلا
ترى القرب في الارسان حول بيوتهم * ويبضا رقاقا غمدها الهام والطلی
يذودون عنها مغرم القلب والهيا * معنى بالخط الحباب مبتلى
لها في حى قلبى مكان ممنع * عن الغير لا ابغى بها متبدلا
اشاهد منها الطي اجيد شامخا * واشهد منها الشمس ايان تجتلى
مهفهفة قدا ومشرقة سنا * وباسمة عن در ثغر ترتلا
ورائشة من هديها سهم ناظر * يصيب فؤاد الصب ان هو ارسلا
تقد سيوف الهند سود جفونها * اذا ما انتضت منهن للضرب منخلا
وتخطو بقد كالقضب اذا انثنى * يعبد رماح الخط تهتر ذبلا
قطعنا بها دهر ا حياة هنيئة * وعنا عبون الحى قد كن غفلا

تفرق

ففرق منا الدهر شملاً مجمعا * وقطع منا البين حبلاً موصلاً
 حلقت بشعث كالحنايا تهزهم * حنايا كأمثال الأهله فحلاً
 اغذوا السرى يغفون خير بذية * أعدت لوفد الله أمنا ومقلاً
 لاتخذن العزم والنجم صاحبا * اذا لم اجد للنايات مؤملاً
 وارتكن الصعب في نيل وصلها * عسى يبدل الوصل الذي مر بالقل
 وانضى المغايا بالأصائل والضحى * وارمى بهما بهاء خبت ومجهلاً
 وان لغبت في السير غنت حدائنها * بمدحى نبيا للخلائق مرسل
 ابا القاسم المبعوث للخلق رحمة * محمدا الراقى الى ذروة العلا
 وأكرم من اعطى واحلم من عفا * واشرف رسل الله جمعا وافضلاً
 وازكى اصولا في لؤى بن غالب * وانمى فروعا في المعالي واكتملاً
 كثير الحياء يغضى عن النعش طرفه * ولا يذكر العور آء ممن تجهلاً
 غزير الحبا يولى الا صاحب والعدى * ويعطى عطاء ليس بخشى تقلاً
 يتيمح الندى قبل السؤال تفضلاً * ويسبق منه الفعل قولاً تطولاً
 له راحة بالجود جود بنائها * تدفق في روض المكارم جدولاً
 رجميع النهى لو وازن الارض عقله * لطاشت وعاء العقل في الوزن اميلاً
 بعزم لو ان النار ضاهت وقيد * لما خدعت يوماً ولا اعتناءها بلى
 وبأس شديد لو تصدى ليزيل * لضعضت الاركان منه وزلزلاً
 اذا حلت بالقرن عتقاء مغرب * وشب وطيس الحرب كالنار تصطلى
 وارمضى حر الشمس باللفح اوجها * وظلمت بها الحرباء تبغى مظلاً
 هناك اظلم السنايك في الوغا * بما انشأت من موقف الكر قسطلاً
 هو الغيث يروينا هو الليث في السطا * هو النجم يهديننا هو البدر يحتملى
 به انقذ الله الخلائق من عمى * وجلى به ليلاً من الجهل أليلاً
 واطفاً من قوم اناخ بحبهم * به حرقق في الاضالع مشعلاً
 والف ما بين القلوب تعشفا * فكن كاغصان يصادفن شملاً
 له معجزات ما تشابه حكمها * ابت عند درك العقل ان تناولاً

ويكفيه فضلا في القيامة انه * شهيد على الاقوام في مجمع الملا
اليك رسول الله يا خير مرسل * وياخير من املى الكتاب المزل
حشت روى الشعر احدثو ركابه * بنظم غدا يحكى الفريد المفصلا
اذا ما اردت النظم تبدى لفكرتى * مثالا من الحسن الذى لن يمثلا
فيسبق معنى النظم قالب لفظه * سريعا فاحتاج ان اتحلا
فانت الذى تنى على ذاك التى * لها الحسن والمجد الذى قد تأثلا
فكن لى شفيعا فى المعاد اذا غدت * صحائف اعمالى تسوء تأملا
فانت الذى نبغى اذا عن حادث * وانت الذى نرجوه كهفا وموئلا
وصلى الذى عم الوجود بفضله * على فاتح بابا من السر مقفلا
وثنى على آل النبى وصحبه * وسائر من يقفوه هداهم ومن تلا
وسلم ما لا تحت معالم طيبة * واهدى صباها فى سراها القرنفلا

﴿ قافية الاء ﴾

أيا تاركين القلب بالسقم باليا * ألا عطفة تشفى فؤادى وباليا
ألا راحة منكم لولهان مدنف * يبيت معنى القلب حيران عانيا
ابحتم لا يدى السقم نهب جسومنا * واحرمتم ما كان للجفن غاشيا
لذلك غدت اهداب جفنى منوطة * باوتاد شهب فى السماء رواسيا
جعتم علينا كل ضرب من الاسى * كانكم قد خلمتونا اعاديا
رحلتم بقلب بان عن مستقره * وفارق جسمنا صار بالسقم ذاويا
فقلبي كما شاء النوى ظل زاحلا * وجسمى كما يقضى الهوى بات ثاويا
على الكره امسى الجسم بالشام ثاويا * وقد اصبح القلب المعنى يمانيا
وبانا وقد بانا لبعدهما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
على رسلكم فى الهجر يا ساكنى اللوى * فحتى متى تبتدون عنا تجافيا
صلوا منى ما قد حالف السقم جسمه * على الفه مادام ذا العمر باقيا

لقد دق منه الجسم عن درك عود * ورق ككارواح تمثت سواريا
 ليلة ام الطيف من ابرق اللوى * لارض دمشق الشام يفرى الفياضيا
 ترى كيف جاب البید والافق منظم * ولم يلف شهبيا في سراه هواديا
 وقد طمست في الليل اعلام سيره * وسدت رعان البید عنه المراقيا
 أما خاف زنجى الظلام الذى غدا * بخرصان شهب الافق للغرق حاميا
 اتى عائدا للصب لا خاب سعيه * ولا زال للخيرات مادام ساعيا
 فلم يلف ذا ستم لدى العين باديا * ولم يلق عنه فى الاناسى حاكيا
 وما كان لولا انة الصب من جوى * ليعلم من امسى من السقم خافيا
 و برق هفا وهنا باكتاف حاجر * كما ارفض سقط الزند بالقصدح باديا
 تألق يفرى حلة الليل بالسنا * الى ان غدا بعد التقص عاريا
 يضى باكتاف السحاب ويختفى * كسيف بغمد سل و انساب ثانيا
 فهاج و اذى بالاضالع مذسرى * لهيب غرام للجوانح صاليا
 وذكرنى لما تبسم فى الدجى * بروق ثنيات الذى صد قاسيا
 وما كنت بالناسى لذكرى عهوده * فقد يذكر الانسان ما ليس ناسيا *
 وليلة اعلمنا الزكائب فى السرى * ونجم السها فى الافق حيران ساهيا
 نجوب بها البیداء طورا وتارة * نخوضها بحرا من الاك طافيا
 فى صفحة البیداء تراهن اسطرا * وفى لجة الاذى فلما جواريا
 كأننا على اكوارها مثل اسهم * وقد اشبهت ضمرا قسيا حوانيا
 فكم دو خبت مع هضاب قطعنها * يبيت بها السرحان ظمآن طاويا
 فهضب البقيافى كالكرات تجليها * صوالج ايدى جاسرات نواجيا
 وما انفك حث السوق فى السیردأبنا * ونلقى لها من شدة الشوق حاديا
 الى ان غدت ظلمى من السیر والونا * ومالت باعناق الينا شواكيا
 وقالت ودمع العين جار بخدها * واخفافها كلت وعادت دواميا
 الى من تأمون المسير وما الذى * تريدون اذ جبتهم قفارا خواليا
 فقلنا لها سیری ولا تختشى اذى * فقد قرب التسيار ما كان نائيا

سنتغشى اذا بانّت معالم طيبة * رحاب المعالي والقياب العوالي
 قباباً سمت فوق السموات رفعة * بمن حل اوجا في الكهالات ساميا
 بمن كانت السميع الطباق حقيقة * مجازا له لما توقل راقيا
 بمن جاز اذ جبريل اجهم واقفا * ولو جاز قيد الثاب لارتد قائبا
 بمن ابصر الرحمن حقاً ولم يزغ * له بصرك كلاً ولا كان طاغياً
 بمن مبطت الاستار عن عين قلبه * فابصر اعيان الوجود كما هيا
 بمن عادت الازمان اذ دار دوره * كهيئتها فابحث عن السر واعيا
 بمن انقذ الله الانام ببعثه * وجلى به قطعاً من الجهل داجيا
 بمن شق بدر الافق طوعاً لامره * برأى من الاقوام شعارين هاويا
 بمن زود الجيش الكثير بلامرا * بتمر قليل حين سار مغازيا
 بمن فاض عذب الماء من عشر كفة * فاروى به من كان للماء ظاميا
 بمن انطق الضب الذي قال انه * رسول من الرحمن ارسل داعيا
 محمد الهادي وافضل من اتى * لاستقام داء الجهل بالعلم شافيا
 هو الملق المنطق والمدره الذي * غدا لاساليب البلاغة حاويا
 اذا طرق الاسماع في حال وعظه * بنخير وشر آمرا ثم ناهيا
 طربت فلم تعلم أورق سواجع * والا قيان مبديات اغانيا
 ألا رب يوم سل غضب لسانه * وفل به الخصم الالد المناويا
 وابدى نثير الدر في حال نطقه * فاعجز نظاما يعاني التوافيا
 وكم قرع الاقوام في كل مشهد * على عجزهم والخصم يبدى تغابيا
 وقارعهم لما رآهم اذا دعوا * الى الحق ابدوا عن دعاه التعاميا
 فكم يوم خفف اعقب الفتح اذ غدوا * صيود اسود لم يزان ضواريا
 اسود ترى الاسياف اظفار كفها * وغاباتها سمرا رقاقا عواليا
 دحوا من مشار النقع ارضا فلو بغوا * لساقوا عليها الصافات المذاكبا
 لقد حار فيها الغراذ قال قد غدت * لنا الارض سنا والسماء ثمانيا
 اولئك اصحاب الرسول ومن لهم * علاء غدا فوق المجرة ثاويا
 فاولهم

فأولهم في الصدق والفضل والوفا * أبو بكر المرضى * اذ كان راضيا
 وثانيهم الفاروق ذوالباس والذي * غدا المنار الدين بالسيف بانيا
 وثالثهم عثمان لاتنس فضله * وقد جهز الجيش الذي سار غازيا
 ورابعهم في العد فارس هاشم * ومن كان للهادي النبي مواخيا
 وباقيهم اهل الفضائل كلهم * فلكرم بهم صحبا كراما اعاليا
 ولاتنس اهل البيت واحفظ حقوقهم * وكن فيهم صبا محبا مواليا
 ورج من الله الكريم بحبهم * مراداتل اضعاف ما كنت راجيا
 بودى ومن لى ان اكون اذ ارضوا * رقيقا لهم عبدا بروحى وماليا
 فلا حر الا من دعوه بعبدهم * ولا خير في شخص لهم بات قابلا
 فيا خير خاق الله ارجوك شافعا * ليوم يجيب الناس فيه المناديا
 ليوم عبوس قطرير يرى به * من الهول خوفا ما يشيب التواصيا
 فلى كل يوم في المعاصى زيادة * ونفس ابت في الغي الاتماديا
 رضيت اذا ما ادركتنى شفاعته * باني انجو لاعلى ولا ليا
 ولكن لى في الله ظنا محققا * ساعطى به فضلا من الله وافيا
 وصلى عليك الله يا خير مرسل * بنور كتاب جاء للرين جاليا
 ويامن نضا في الدين حتى اعزه * كما شاء عزما والحسام اليمانيا
 وثنى على آل النبي وصحبه * معيدين بيض الهند حرا قوايا
 مدى الدهر ما حلوا واطل دينهم * وما عطلوا للشرك ما كان حاليا
 - ❖ تم والله الحمد ❖ -

هذا آخر ما نطق به لسان الوجود * من مدح افضل كل موجود
 محمد المحمود * صاحب المقام المشهود * السر المكتوم * بين الوجود
 والعدم * عين آدم * المقصود من ايجاد العالم * باطن الوحدة الغير
 محده * ظاهر الكثرة في الاطوار المتعدده * مجلى الذات الاحديه *
 تعين الاسماء والصفات الواحديه * صلى الله عليه وسلم * من المقام

الاقدم * وعلى آله الطاهر * وصحابته الغر * ما كشف شهود
العين * نقطة الغين * بل ما سجع النجم في الفلك * وسبح ربه الملك * آمين
آمين * وكنت بعد اتمام هذا المديح النبوي فظمت من بحر السلسلة فيه
ايضا صلى الله عليه وسلم قصيدة وها هي

هل ظبي زرود على العهود كما كان * ام حال وصدت دوين ذلك ازمان
ان صد وابدى على البعاد ملالا * فالصب مقيم على العهود وما خان
اي ظبي زرود ويا هلال سعود * هل رشف برود يباح منك لظمان
في القلب غليل لنهل رائق ريق * كم حام عليه لدى الموارد لهفان
هل ثغرك هذا من الصفاء ولطف * صندوق لآك وقفل ثغرك مرجان
مدفقت سناء وقد بهرت ضياء * امسيت جلاء لكل ناظر انسان
اسكرت محبا بنحمر ريقك لما * ان رحت نزيفا بنحمر ريقك نشوان
فاجب لمحب من المدامة صاح * اسقته جفون فليس يبرح سكران
هل ذاك حسام بجفن عينك ماض * ام تلك سهام لها الحواجب مران
والقد قضيب عيس وسط رياض * ام ذاك فتاة بكف اشوس طعان
احرمت عيوني شهود حسن محيا * من فرط دموع غدت تفيض كغدران
اسقمت فؤادي وقد ملكت قياسي * فاردد لرقاى فجفن عيني سهران
اعرضت ملالا وقد غضبت دلالا * هل كان حلالا جفا المقيم يا جان
ما ضير اذا ما منعت ذاك عني * لوجدت بطيف يعود مدنف هجران
واها لكئيب يود طيف حبيب * غيظا لرقيب من التواصل غيران
من يوم صدود لظبي رمل زرود * لم الق خيالا اتى الى كما كان
لم ادر أخوفا من الحبيب جفاني * ام جاء ولم يلف ثم نهبة احزان
قد كنت ستاما حكيت خاني طيف * واليوم حكاني من النحول واشجان
لم انس بريفا هفا كسقط زناد * او مثل حسام له السحاب اجفان
مدلاح سحيرا على الغوير وسلع * امسيت مشوقا لاهل رامة والبان

اذكى بفؤادى ضرام وقد غرام * قد شب لظاه من المدامع طوفان
 فاجب لدموع من الجفون هوام * اذكت بجماء لهيب جذوة نيران
 يابرق وكرر على ذكر عريب * فى سفع ضلوعى وفى فؤادى قطان
 من يوم نواهم عدمت ناصر صبرى * والقلب كبير ونوم جفى قد بان
 قد صرت فريدا عن الربوع شريدا * من بعد مقامى على العقيق ونعمان
 اذ كان زمانى كما احب موات * والعيش رختى وروض انسى فينان
 ازمان شبابى من النضارة غض * ماشين عذارى من المشيب بربران
 والدهر غلامى وسيف حكمى ماض * ان رام خلا فى قضى عليه بسلطان
 كم شمت بدورا من البراقع بجلى * ما ارتعن بخسف ولا نسين لتقصان
 من كل فتاة خطت بقدر فتاة * كالغصن اذا ما غدا يمس يستان
 ترنو بجفون رمت سهام منون * ما بيض سيوف وما اسنة مران
 اياك لحاظا اذا رأيت لحاظا * فالنظرة تذكى لظى وتسلب اذهان
 واليوم زمانى بما يسوء زمانى * اذ لف عنانى بكف ساعد حرمان
 ادميت بنانى تأسفا وشجاني * بالجزع مغانى قد صرن دمنة سكان
 يا سعد اعدلى حديث ساكن سلع * واشرجه فقلبي من التقاطع ولهان
 بالله وشنف بمدح احمد سمعى * فالسمع مشوق لمدح سيد عدنان
 من شق جلالا لاجله وعبانا * للعادل كسرى لدى المدائن ايوان
 والبدر سريعا وقد اجاب سمعا * قد شق مطيعا وكان اوضح برهان
 والدوحة شقت له البسيطة طوعا * من وقت دعاها انت اليه باذعان
 والجذع فراقا شجاء فرط حنين * شوقا لحبيب به الملاحمة تزدان
 قد حل مقاما سما السماء سناء * واجتاز سماء وجاز منزل كيوان
 والسدرة ايضا وقد تخلف عنه * جبريل لعجز وحل حضرة رحمن
 ادنا اليه وقال انت حبيبي * لولاك لما كان نسل آدم والجان
 لولاك لما كانت الملائك تأتى * بالوحى نبيا ولا الزبور وفرقان
 لولاك لما كان الوجود نظام * والشمس مع الشهب ما ضأن باكون

والخلق جميعا بنور ذاك كانوا * والكون كعين ونور ذاك انسان
 قد شام بروقا من الجمال تبنت * بالعين رآها عيت ناظر اجفان
 ما زاغت الابصار منذ شاهد ذاتا * جلت وتعالى عن الحدوث وامكان
 اكرم برسول انبل اعظم سول * فى الخير عجول وفى الندى كشهلا
 قد خص برعب على مسيرة شهر * والساء بكف وبالعروج وقرآن
 كم فل فصيحاً بمضب فيصل قول * كم بذ بليغا بسحر محكم تبيان
 ما قس اباد مخوفا بعكاظ * من يوم معاد وما بلاغة سبحانه
 ما قام مقاماً محذرا للنجيم * او قام بشيرا بفوز جنة عدنان
 الا ورأيت المصيح يسكب دمعا * للخوف وطور البشر يضحك جذلان
 قد خاب شقى ثناه عنه عناد * والجهل دعاها الى الخلاف وعصيان
 مذ فاز اناس اتوه عند نداء * من كل فجاج مثنى اليه ووحدان
 فالشيخ عتيق اتاه اول شيخ * بالصدق يقينا وكان سابق ايمان
 واذكر لهمام وخير نسل عدى * فاروق صواب وصهر احمد عثمان
 من مثل على فى يوم موقف كر * او مشهد فخر اذا تفاخر اقران
 والصحب جميعا فهم نجوم سماء * تهدي بسناها الى المناهج حيران
 من كل امام لدى الحروب همام * يفرى بحسام لكل عابد او ثمان
 ان اظلم افق يحجون تقع عجاج * جلا يبيض من السيوف وخرسان
 ما زال معنى برجم كل شهاب * من نصل نبال لكل اهوج شيطان
 يا خير نبى له الركبائب تزجى * فى السير ترمى بها الوهاد وكشبان
 من تحت مشوق حداثجائب نوق * فى كل شروق وفى الغروب اذا حان
 قد جاءك يفرى اليك كل فلاة * قد صاحب وحشا بها وفارق اوطان
 يدعوك غريفا من الذنوب بجر * فى يوم حساب ويوم ينصب ميران
 فالعمر تولى وقد اتيتك اسعى * ارجوك شفيعا لدى الاله بغفران
 انواع صلاة عليك ثم سلام * تهيم كغمام من الرواعد هتان
 والاك

﴿ ٧٥ ﴾

والآل جميعاً مع الصحاب عليهم * شؤبوب صلاة يفوق فائض خيلجان
ما دام نظام لذا الوجود بديع * اذ كنت كروح له وكان بكشمان

﴿ صلى الله على سيدنا محمد وعلى

﴿ آله وصحبه وسلم ﴾

..



يقول الفقير الى مولاه يوسف النبهاني مصحح مطبعة الجوائب اما بعد
 حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه فقد تم طبع
 ديوان شمس الدين ابي الفضائل محمد بن نجم الدين الصالحى الهلالى الشامى
 المسمى « مجمع الجمام فى مدح خير الانام » مصححاً بالدقة على نسخة المؤلف
 بخطه الحسن الفائق بحيث ان جميع نسخ هذه الطبعة صارت فى حكم نسخة
 الناظم وقد ترجمه رحمه الله تعالى تلميذه شهاب الدين الخفاجى فى ريحانة
 الالباء بما يدل على غزارة فضله وعلو منزلته فى النظم والنثر وذكره مرة
 اخرى فى آخر الريحانة فى عداد مشايخه الذين اخذ عنهم علم الادب وقد
 استطرد الشهاب فى ترجمته لذكر فوائده اديبة كما هى عادته فلم نستحسن
 تجريدتها منها وهذه الترجمة كما هى

﴿ محمد الصالحى الهلالى ﴾

همام بعيد الهمة * قريب منال ميباه الجمه * له درارى شيم هى غرر
 دهم الليالى * وبنات افكار لم ترتضع غير در المعالى * فلا اقسام برب
 المشارق والمغارب * انها شמוש لم تزل طالعة من سماء المناقب * وهى
 الآن شامة فى وجنات الشام * وروضة تفتحت انوارها بشعور ذات
 ابتسام * ومن سننه الاعتزال عن الناس * وتقديم الوحشة على
 الاستئناس * منقطعاً لاقتطاف ثمرات العلوم * يمد لقرى الاسماع موائد
 المنثور والمنظوم * فى زهد متحل بخلاله * تدق صفات المدح عن
 معاني جلاله * بعزم هو ابو العجب * لو قدح زنده لهب له لهب *
 وخط تسر به النفوس * وتوشى بديباجه الطروس *

* خط زهت ازهاره * كالروض ينبته السحاب *
 وشعره شقيق الرياض * المطردة الحياض * تستخرج الجواهر من بحوره *
 وتحلى لبات الطروس بقلائد سطوره * لم يصرفه لمدح كريم * ولا
 تغزل ببلبح كريم * ولعمري انه قطع منه ميداناً لم يصل اليه الكيميت *
 ونقى الفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لو ولايت * وبالجملة فهو فى

عصره امام الادب المقننى به * و البنيغ الذى لا تثر اغصان الاقلام الا فى رياض آدابه * و لما قدم القاهرة افاض على لباس مودة لم تبلى عهودها * الا حبذا اخلاقها وجديدها * و ورق الدنيا خضر * و عود الشباب غض نضر * و الادب لم يعف مناره * و لم تخبأ ناره و انواره * لا كاليوم اذ حام قوم حول حياه * فوقعوا فى ظلمات ليس فيها عين الحياه * و هو اذ ذاك استاذ و ملاذ * تذوق افهامنا من موائد فوائده انواع الملاذ * فاتحفى بطرف اشعاره * ونزه احداق فكرى فى حدائق آثاره * فاسكر سمعى بسلافة اذارتها كؤس بيانه * و تقلدت بمذهب البحرى فى اجتناء الورد من اغصانه *

* و اسمعه ممن قاله تردد به * عجا فحسن الورد فى اغصانه * طالعت له فصلا فى ديوانه الذى سماه سمجع الحمام * فى مدح خير الانام * ذكر فيه نبذا من صفاته * و معاهد انسه و لذاته * و مسارح آرام تربه ولداته * هو انى لما نشأت بمكة المشرفة * و الاماكن التى هى بالجوزاء منطقة و بالثريا مشنقه * و كسانى الزمان قشيب بروده * و طففت ارفل ما بين عقيق الحمى و زروده * و غصن الصبا بياض السعادة مورك * و بدر الشباب فى سماء الكمال مشرق * لا دأب لى الا توسم وفود العلوم فى سوق عكاظها * و لا شغل لى الا استكشاف وجوه المعانى المنجأة تحت براقع الفاظها * ثم لما بطلت حركة الدور * و تنقل الزمان من طور الى طور * اعلمنا حروف النجائب تنص بنا البيداء فى سراها * و اعلمنا خد الارض باخفافها الى ان براها السرى فى براها * فكم جاوزنا جبالا شوامخ زاحت بمناكبها اكناف السحاب * و زرعتنا باذرع الناجيات شقة قفر لم تطو الا بايدى الركائب * فكم من راسلة و راسلى برائق شعره و سمجعه * و ادار و ادرت كؤس قوافى شعري على افواه سمعه * و زفقت عليه عرائس افكارى استجلابا لوداده * و تلوت عليه غرائب اسماى استقداحا لوارى زناد، *

وهن عذارى مهرها الودلا الندى * وماكل من يعزى الى الشعر يستجدى
انتهى فهذه نبذة من نثار نثره * وسافرط سمعك بجواهر شعره *
وكنت كتبت له قصيدة تأتية ملغزا من شعر الصبا * الذى يحسد مهلهل
برده فى رفته نسيم الصبا * لا كما قال البخارزى هو التمر بالبا * فهو باكورة
ثمرات الآداب * بل الروض الاربض الذى سقى بماء الشباب * فاجاب
واجاد * وصفى من قذى الكدر موارد الوداد * وهاهى كواكبها
المشرقة فى دياجى نفسه * وثمراتها الزاهية فى رياض طرسه *

* طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات *
* غراء فائقة بالاعطف رائقة * تحلو الخلاعات فيها والصبابات *
* اخت النزلة اشراقا وملفتا * والغصن لنا اذا هزته نسيمات *
* نسيبها اطرب الاسماع موقعه * ومدحها ماله فى الحسن غايات *
* كأن حر معانيها ورقتها * فى لفظها الخمر تجلوه الزجاجات *
* يحلو المكرر من الفاظها ولكم * مل المكرر طبعها والمعادات *
* آتت الى و بدر الفكر منخسف * وماله فى سما الادراك هالات *
* وللهوم طراد فى الفؤاد كما * ضمت عناق المذاكى الجرد حلبات *
* اسامر النجم لا تغفو العيون اسى * وقد بدت لعيون النجم غفوات *
* فقتت فى الحال اجلالا لها وسرت * عنى الهموم وزارتنى المسرات *
* وظلت منتصبا لما ارتفعت بها * وكان عندى بذل النفس كسرات *
* قبلتها الف الفى ثم زدت فلم * احسب وكم لكثير العد غلطات *
* وكان افق زمانى مظلم فبدا * فيه شهاب لنا منه انارات *
* شهاب علم ولكن نوره ابدى * بالذات ما عرضت فيه الاضآآت *
* غذى بدر لبيان الفضل مذ زمن * فشب كالنار لا تعرفه فترات *
* شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الحصوم اذا عنت ملاحاة *
* تاهت به ارض مصر وازدهت فلذا * قد كاد ان يحسد الارض السموات *
* قد شاد بيت العلا فوق السهى وله * من فوق ذلك مقامات عليات *
تستن

* تستن اقلامه في الطرس من مرج * كأنها عند نفث النفس حيات *
 * فيها النقيضان من نفع ومن ضرر * ذاك الاماني اذ ذاك المنيات *
 * مهما اغتدت طوع بارها ملازمة * للخمس تغدولها في الطرس سجدات *
 * ادعاه الغر مثل الدر قد نظمت * منها عقود ولكن اولويات *
 * ما ان حسا كأس سمعي من سلاقتها * الا اعترتني لفرط السكر نشوات *
 * لله اجابة منه انت فسرت * منها الى السمع فتحات ذكيات *
 * واذكرتني بان القدر من سكني * وبان بانان من شكواي ميلات *
 * والورق رقت لما القاه ساجدة * كأنها فوق غصن البان قينات *
 * وانت يا فاضل العصر الذي اجتمعت * فيه العلوم وفي الدهماء اشأت *
 * ساح اذا هفوة للذهن قد عرضت * فقد يكون لذي التقصير هفوات *
 * فسيف فكري لا لاقيت فيه صدى * وكم له عند ما اجلوه نبوات *
 * والجسم في غربة والقلب في وطن * لم تدنه منه ايام وليالات *
 * والبال في قلق والنفس في شجن * يعتادها لفراق الالف زفرات *
 * فاي شخص بهذا الوصف متصف * تطيعه من قوافي الشعر ابيات *
 * بقيت مفرد علم للهدى علما * يحلى به الجهل عنا والضلالات *
 * ودمت طود حجي في الجود بحر ندى * تأتي اليه المعالي والكمالات *
 * ملاح نجم على الحضراء متقد * وما رعته الجياد الاعوجيات *
 * قلت في قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة
 معنى التبت وقد يتعدد ذلك كتول ابن الوردي

* ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها *
 * وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها *
 * بذلت العين فاكلها * بطلعتها ومجراها *
 * وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استتار ايضا كتوله تعالى وما يعمر

من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المشترك في حال ونحوها
كقوله

* بذلت العين جارية * مكحلة وطالعة *

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

* اخت الغزالة اشراقا وملتفتا *

وقد يكون باسم الإشارة كقولي

* رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره *

وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

* ابدا حديثي ايس بالحنسوخ الا في الدفاتر *

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه، بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب

يحتاج الى نظر دقيق في ادخاله في احد نوعيه وله من قصيدة

فجردت بيض الصفاح والبست * علق النجيع كحلة حراء

والسمر مذسقت الدماء زجاجها * اضحت ثمارا ارؤس الاعداء

وله من اخرى

* كأنما الخيل في الميدان ارجلها * صوالج ورؤس التوم كالاكر *

ومن رسالة لابن عبد الظاهر اصبح الاعداء كأنما جزر اجسادهم جزائر

يتخللها من الدماء السيل * ورؤسهم اككر تلعب بها صوالجة الايدي

وارجل الخيل * وله من اخرى

سقى طملا حيث الاجارع والسقط * وحيث الظباء العفر ما بينها تعطو

هزيم همول الودق مرتجس له * بافئاة من كل ناحية سقط

ولو ان لي دمعا يروي رحابه * لما كنت ارضى عارضا جوده، تقط

ولكن دمعي صار اككثه دما * فاني يرجى ان يروي به قحط

ومنها

كأن انسياب الرمح في الدرع سالخ * من الرقش في وسط الغدير له غط

والبيت

والبيت الرابع كقول مهيار

* بكيت على الوادى فخرمت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم *
وقول الأبيوردى

* سقى الله ليل الخيف دمعى و الحيا * أريد الحيا فالدمع أكثره دم *
والأخير كقول المعرى

* توهم كل سابعة غديرا * فرند يشرب الخلق ادخالا *
وله من أخرى

* ما لاح فى افق المحاسن اذ سرى * الا جدت بليل طرته السرى *
* عقد الازار على كئيب من نقا * فغدا اصطبأرى وهو محلول العرى *
* لا تذكر الغزلان عند كناسها * معه فان الصيد فى جوف الفرا *
وله ايضا

الى كم امنى القلب و القلب مولع * و ازجر طرف العين و الطرف يدمع
وحتى متى اشكو فراق احبة * عفا بالنوى منهم مصيف و مربع
و استعرض الركبان عنهم مسائل * عسى خبر عنهم به الركب يرجع
تصبرت عنهم و اثنت اليهم * ولم يبق فى قوس التصبر مزع
اراعى نجوم الليل ارقب طيفهم * وكيف يزور الطيف من ليس يجمع
و ما زلت ابكى لؤلؤا بعد دينهم * الى ان بدا مرجان دمعى يهمع
وما كان تبكى العين لولا فراقهم * عقيقا ولا يشفى الفؤاد طويلع
فلا حاجر بعد الاحبة حاجر * ولا لعلع مذ فارقوا الحى لعلع
غربن شمساً فى بدور اكلة * فليس لها الا من الحذر مطالع
وشابهن غزلان النقا فى نفارها * ولكنها بين الترائب ترنع
لها من مهاة الرمل عين مريضة * وجيد كجيد الظبي اغيد اتلع
ومن قضب البان الرطاب معاطف * تكاد عليها الورق تشدو وتسجع
وتغدو سيوف الهند لما تشبهت * بأحاطها فى الحرب تفرى وتقطع
ذكرتهم و القلب بالهم طافح * لينهم و البحر كالليل اسفع

* وما تنفع الذكرى لمن حبههم قلى * ووصلهم قطع وفيهم تنع *
 * ولا عجب فالنخل في الغيد والدمى * طبيعة نفس ليس فيها تطيع *
 * كما على كل جود وسؤدد * محبة ذات ليس فيها تصنع *
 وله من اخرى

وركب طلاح صاحبو النجم في السرى * ترمى بهم في السير بيد وتنقف
 يخوضون بحر الآل يطغى عابه * وطورا دياجي الليل والليل مسدف
 كأن المطايا والأكلة فوقها * سفن بايدي الارحبيات تجذف
 وكان له نديم احذب يسمى ابا الخير يعده عيبة اسراره * وجهينة اخباره *
 وهو يدبر عليه شمول وداده * ويحني اليه من كل واد ثمرات فؤاده *
 وينشده ترجان لسانه * عن محجب جناحه *

* ولقد جبلت على محبة وده * ما الحب الا للامام الصالح *
 جميع اخوانه اليه يلجؤون * ومن كل حذب الى جرثومته يذلون * خفت
 روحه فألقت بدنه خلفه ظهريا * واتخذت ماسواه شيئا فريا * كأنه خاف
 الخطوب * فهو متجمع حذر الوثوب *

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب
 وله به عز اقعس * في ربوة المعالي يغرس * وطبعه بالظرف ربع اخصب *
 وفي امثالهم اظرف من احذب * فهو سنام اللطف وغاربه * وبمر
 احذب الامواج بدائع بدائمه عجائبه * ولم يزل يعتام وداده * حتى قبضت
 جواهر عمره يد الدهر التقاده *

* كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آله حذاء محمول *
 قلت وام اسمع في وصف احذب الطف من قول ابن المجهم في ابن حصينة المدصري
 * يا اخي كيف غيرتنا الليالي * واطالت ما بيننا بالبحال *
 * حاش لله ان اصافي خلا * فيراني في وده ذا اختلال *
 * زعموا اني نظمت هجاء * معربا فيك عن شنيع المقال *
 * كذبوا انما وصفت الذي حز * تمن الفضل والبها والكمال *
 * لا تظن حذبة الظهر عيبا * وهي في الحسن من صفات الهلال *
 وكذلك

* وكذلك القسيّ محدودبات * وهي انكى من الظبي والحوالى *
 * واذا ما علا السنام فيه * لقروم الجمال اى جمال *
 * وارى الانحناء فى منسر البيا * زى لم يعد محلب الريال *
 * كون الله حذبه فيك ان شئت من الفضل او من الافضال *
 * فانت ربوة على طود علم * وانت موجة ببحر نوال *
 * ما رأنها النساء الا تمت * لو غدت حلية لكل الرجال *
 * وأبو الفصن انت لاشك فيه * وهو رب التوام ذو الاعتدال *
 * عدالى ودنا القديم ولا تصغ لثيل من الوشاة وقال *
 * وتذكر لىاليا حين وات * اودعت حسناتها عقود اللاكى *
 * أترى بالدعاء يجمع شملى * ام رجائى مخيب وابتهالى *
 * واذا لم يكن من الهجر بد * فعسى ان تزورنا فى الخيال *
 * وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله فى رجل احذب يسمى حسانا *
 * قسما بحسن قوامك الفتان * يا واحد الامراء فى الخديبان *
 * انت الحسام زها برونق حذبة * فزها على الخطية المران *
 * يا منجلا شكل الهلال بقده * حاشاك ان تعزى الى نقصان *
 * ومماثل قدالة ضيب اذا مشى * من حذبيه يمس كالريان *
 * ما عاب قامتك الحسود جهالة * الا اجبت مقاله يديان *
 * هل بحسن الجوكان الا ان يرى * مع اكرة فى حلبة الميدان *
 * او هل يزين المتن الاردف * حسنا فكيف بمن له ردفان *
 * والعود احذب وهو الهى مطرب * ولقد سمعت بنعمة العبدان *
 * وكذا سفين البحر لولا حذبة * فى ظهره لم يقو للطوفان *
 * واذا اكتسى الانسان قبل تملا * فى المدح قامت حذبة الانسان *
 * ومدبر الاكسير يدعى احديا * فى عمله لا تخطى فى الميزان *
 * يفديك فى الخديبان كل مكر مج * يمشى الهوينا مشية السرطان *
 * فتجمع الكنفين اقصى قد بدا * فى هيئة التجمع الصفعان *

ومن بدائع ابن خفاجة الاندلسي في ساق احذب اسود قوله

- * وكأس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسة *
 - * طاف بها محدودب اسود * يطرب من يلهو به مجلسه *
 - * فخلته من سيج ربوة * قد ابدت من ذهب نرجسه *
- ولعبد الله بن النطاح في احذب

- * قصرت اخادع، وغاص قذاله * فكأنه مستوقع ان يصفعا *
 - * وكأنه قد ذاق اول صفة * واحسن ثانية لها فتجمعا *
- واذ جررنا ذيل البيان * وسحبنا برد سمحان على الحدبان * فنقول قوله
واحسن ثانية الخ كقول ابن دانيال متجمع الكتفين الخ وهو معنى بديع
في بابه لان متوقع الضرب يتضاءل من خوفه ونظيره من يريد الوثوب
يتجمع ليثب فهبته كهبة من يريد السكون ولقد اجاد صالح البشتري
من شعراء المغاربة في قوله

- * نحاذر احداث الليالي وقلا * خلا من توقيهن قلب اديب *
 - * وزتاب بالايام عند سكونها * وما ارتاب بالايام غير اريب *
 - * وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب *
- وهو مأخوذ من قول الآخر

- * سكنت سكونا كان رهنا لوثة * تشور كذاك الليث للوثب يلبد *
- وقول الآخر .

- * قد قلت يا قوم ان الليث منقبض * على برائه للوثة الضاري *
- وفي المثل الدهر ارود ذو غير قال الجوهري اي يعمل عمله في سكون
لا يشعر به ويقال تلبيد خير من النصي يقال لمن يتشاجع ويضرب
مثلا للفرار كما قاله الاصمعي وفي معناه قولي

- * اقول للائم العقلاء جهلا * تنبهكم فساد في صلاح *
- * وكم رجع الزمان عن الرزايا * رجوع التيس افعى للنطاح *

يقول

يقول مصححه قد رأيت في كتاب « سوانح الافكار والقرائح » في غرر
الاشعار والمدائح ، لصاحب الترجمة بخطه المعهود ما نصه

﴿ وكتب الى بها (اى مصر) الشيخ الفاضل شهاب الدين الحفاجي ﴾

﴿ لغز فى بان سنة ٩٩٥ ﴾

- * فى لحظك الفاتر الفتان فترات * يامن له من عذار الخط آيات *
- * ياظبي من خده الباهى وعارضه * مضى لنا منه ايام وليلات *
- * ومن لواظفه السود المراض لنا * وثغره العذب غبمات وصبحات *
- * مع كل بدر اذا ما ماس من هيف * فغصن بان له فى القلب خطرات *
- * حاوى الجمال له بالصدغ عقربة * ومن ذؤابته للناس حبات *
- * ممنع الوصل حلو الثغر كم فقتت * فى حبه من محبيه مرارات *
- * ان رام ارسال نبل من لواظفه * فلى من العارض اللامى لامات *
- * اورمت ضمما لقد منه مرتفع * بدت لاخذ فؤادى منه نصبات *
- * يجر اذياله تيهها وناصره * من جفنه الساحر الالباب كسرات *
- * قد غار غصن النقا من حسن قامته * فى فؤاد الربى من ذاك قامات *
- * له حريرى خد راق منظره * له بقلب محبيه مقامات *
- * دينار خديه لا نقص اراه به * فكهم عليه من الخيلان حبات *
- * لقد اذاب فؤاد الصب من كد * بدر له من سماء الصدغ هالات *
- * ان عذب القلب والطرف القريح يقل * هى المنازل لى فيها علامات *
- * لا سهم لى منه الاسهم ناظره * فذاك سهم له الاحشا كنانات *
- * يا بدر رقى لصب فيه قد حكمت * من القدود رماح سمهرات *
- * فتعد تجمع فيك الحسن اجمعه * كما تجمع فى الشمس الكمالات *
- * العالم العامل الخبر الذى نشرت * منه لجمع بنى الآداب رايات *
- * الفاظه من عتود الدر قد نظمت * لها معان صحاح جوهرات *
- * جوامع القول فيها قد غدت فلها * من كل شعر بدا فى الطرس سجدات *

* ان ملت من لفظه سكرًا فلاجب * فان اياته الغراء حانات *
 * خبر اذا امه وفد لنيل ندى * هدتهم منه نفحات ذكيات *
 * كل الفضائل ان كانت لغيرك قد * بدت فلك عوار مستردات *
 * يا ايها الخبر من ساء الانام ومن * غرا عباراته فيها البراعات *
 * انى احاجبك يا كهف الافاضل في * اسم ثلاثي وضع فيه نفحات *
 * وذلك حرف اذا اسقطت آخره * واسم و فعل له بالعود عودات *
 * واصله صار في طي الرياض له * نشر ذكى به تحلو الخلاعات *
 * يحكى القدود بدين التمدد كم هتفت * به من الورق وسط الروض قيئات *
 * قدوده الف والزهر همزتها * ان هبت الريح مالت وهى ذالات *
 * كأنه عندما فيه الصبا عبث * متم عبث فيه الصبايات *
 * لئلئ، ثلثه نصف وغايته * من الفصاحة صارت فيه غايات *
 * بالعصر ينرق من ماء الدموع وفي الصباح * تبهرو لنا منه السررات *
 * صحفه تلقاء ذا الهو وذا طرب * له لدى الدمع لذات ونشآت *
 * فجذب برد جواب كى اسر به * ولا تؤخر فلتأخير آفات *
 * لا زلت تجمع شمل الفضل ما تليت * على الغصون من الريح التحيات *
 * وانشد الصب يشكو ما ألم به * قضى وما قضيت منكم لباتات *
 * وعذرا فان قصد زابر الرقوم * الاهتداء من سماء فضلك بالنجوم *
 * والا فهل تهدي الى البحر الدرر * او يحمل تمر الى هجر * سيما
 من حوت عباراته البراعات * وانشد لسان حالها كم اتى محمد بمعجزات
 بمفرد

* ما ان مدحت محمدا بمتالى * لكن مدحت مقالتي بمحمد *
 من كل بيت يحق للثريا انما به تتمطق * وللجوزاء في سماء البلاغة باذيله
 تتعلق *

بمفرد

* كالدر الا انه لا يشترى * والشمس الا انه لا يكسف *

فكم

فكم ظهر لنا من رياض تلك السطور حديقته * والفاظ لا يسام عندها
حر الكلام وهي رقيقته *

- * رياض سطور اينعت في سطورها * وزهر لمعني صار كالأنجم الزهر *
- * مافضة بالنشر في طي نشرها * فتدبهرت بالطي وآلف والنشر *
- * فيا لها من روضة فكر فائقة * وحديقة لفظ بازهار المعاني رائقة *
- * الفاتها الاغصان والهز الاغيف حمامها *
- * والزهر دعناها وفي اللفظ الرقيق كمامها *

فكتبت الجواب وانا على جناح السفر

- * طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات
- الى آخر القصيدة المتقدمة في الترجمة وقد وجدنا بعض اختلاف بين خط
الناظم ونسخة الريحانة فصححناها على خطه رحمه الله تعالى

❖❖❖

